



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

أثر الإيمان في تحصين المرأة من أفكار التيار النسوي.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (البكالوريوس).

في الشريعة/ تخصص أصول الدين.

إعداد

دعاء بنت صالح بن علي العامرية.

٢٠٢١٣٦

إشراف

أ.د. إسماعيل بن كاظم العيساوي.

العام الجامعي

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤-٢٠٢٣م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

أثر الإيمان في تحصين المرأة من أفكار التيار النسوي.

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (البكالوريوس).

في الشريعة/ تخصص أصول الدين.

إعداد

دعاء بنت صالح بن علي العامرية.

٢٠٢١٣٦

إشراف

أ.د. إسماعيل بن كاظم العيساوي.

العام الجامعي

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤-٢٠٢٣م



أثر الإيمان في تحصين المرأة من أفكار التيار النسوي

اسم الطالب : دعاء بنت صالح بن علي العامرية الفصل : الثامن

التخصص : أصول الدين الرقم الجامعي : 2022136

اسم المشرف : إسماعيل بن كاظم العيساوي التوقيع : 

اسم المناقش : سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية التوقيع : 

تاريخ المناقشة : ٢٢ / ١٠ / ١٤٤٥ هـ الموافق ١ / ٥ / ٢٠٢٤ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: دعاء بنت صالح بن علي العامرية. الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٣٦.

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:.....

التاريخ:.....



الشكر والتقدير

اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، أحمدك ربي على نعمائك التي لا تعد، وأشكرك أن يسرت لي إتمام هذا البحث.

أود أن أعبر عن خالص شكري وتقديري لكل من أسهم وشارك في إنجاز هذا البحث، كما أنني أتقدم بالشكر الخاص لمشرف البحث الأستاذ الدكتور **إسماعيل بن كاظم العيساوي**، فله مني كل الشكر والثناء، سائلة الله يجازيه على إخلاصه وتفانيه في عمله الثواب الجزيل.

ولا أنسى في هذا المقام تقديم الشكر لكل من أعانني بأي صورة من صور العون لإتمام هذا البحث، سواء أعانني في البحث عن كتاب، أو معلومة، أو قدم لي النصيحة والإرشاد، أو شجعني لإكمال الطريق، لكم مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أنني أخص بالشكر أبي الحبيب ووالدي الغالية وإخوتي وأخواتي وصحبي، فلا يمكن أن أنسى ما قدموه لي خلال مسيرتي في هذا البحث، لكم مني جميعاً خالص الشكر والعرفان، والدعاء بالخير والصلاح.

ويطيب لي أن أشكر كلية العلوم الشرعية وكل من فيها من طواقم تدريسية وإدارية، ومكاتبها العظيمة، واللجنة المسؤولة عن بحوث التخرج على جهدهم المبذول لإتمام هذا البحث ومتابعته وتقييمه؛ بارك الله لكم في وقتكم وعملكم، وشكر لكم جهدكم.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإيمان في تحصين المرأة من أفكار التيار النسوي؛ وذلك لما ظهر من أفكار تنادي بتحرير المرأة وانسلاخها من شريعتها وعقيدتها، والذي أثر سلبيًا في المرأة المسلمة، فكانت بداية البحث أولًا بيان تاريخ نشأة الحركة النسوية والأطوار التي مرت بها في العالم الغربي ثم في العالم العربي، ثم معرفة أفكار الحركة النسوية وآثارها، بعدها ندرك أنَّ غالبية أفكارها تصادم مقررات العقيدة الإسلامية بحكمة الخالق في خلق البشر ذكورًا وإناثًا، ولذلك كان على الباحثين في مجال الشريعة الإسلامية بيان خطورة هذه الأفكار، وبعد الحديث عن طبيعة الإيمان، ومعرفة أن الإيمان بالله لا يخالف الفطرة السليمة للمرأة، انتقلت الباحثة إلى بيان أثر الإيمان في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية، ولقد بينت ذلك من خلال أساسين مهمين، وهما: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية، والثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية. وتوصلت الباحثة إلى نتائج عدة من أهمها: أن العقيدة في الإسلام تُعدّ أساسًا مهمًا في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية، حيث توجهها للاعتزاز بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تعدّها أساس حياتها وتصرفاتها. فبتعاليم الدين تتمكن المرأة المسلمة من بناء هويتها وتحديد دورها في المجتمع والأسرة بناءً على مبادئ دينية وثوابت أخلاقية. هذا يجعلها أكثر استقرارًا وتحملًا للتحديات الاجتماعية والثقافية، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية. كما أن العبادات في الإسلام تعدّ وسيلة لتحقيق التقوى والالتزام بالقيم الدينية، وهذا يساهم في تعزيز الثبات والثقة لدى المرأة المسلمة. ويساهم في تعزيز إيمانها بالله ورضاها بما قسمه لها في الحياة، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية التي قد تسعى لتحقيق التحرر النسائي بطرق لا تتفق مع القيم والمعتقدات الدينية.

جدول المحتويات

١	مقدمة.....
٨	المبحث التمهيدي: تحديد مصطلحات الدراسة ونشأة الحركة النسوية.....
٨	المطلب الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.....
٩	الفرع الأول: الأثر.....
٩	الفرع الثاني: الإيمان.....
١٠	الفرع الثالث: التحصين.....
١٠	الفرع الرابع: أفكار.....
١١	الفرع الخامس: التيار.....
١٢	الفرع السادس: النسوي.....
١٣	المطلب الثاني: نشأة الحركة النسوية.....
٢٠	المبحث الأول: أفكار الحركة النسوية وآثارها.....
٢٠	المطلب الأول: أفكار الحركة النسوية.....
٢٠	الفرع الأول: أفكار الحركة النسوية في الإطار الثقافي التربوي.....
٢٢	الفرع الثاني: أفكار الحركة النسوية في الإطار الأسري.....
٢٤	الفرع الثالث: أفكار الحركة النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.....
٢٥	المطلب الثاني: آثار الحركة النسوية.....
٢٥	الفرع الأول: آثار الحركة النسوية على المرأة.....
٢٧	الفرع الثاني: آثار الحركة النسوية في الأسرة.....

الفرع الثالث: آثار الحركة النسوية في المجتمع.....	٢٨
للحركة النسوية آثار عديدة في المجتمع، منها:	٢٨
المبحث الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية.	٣١
المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار الثقافي والتربوي.	٣٢
الفرع الأول: قضية التثقيف.	٣٢
الفرع الثاني: قضية الزي والحجاب.	٣٤
المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار الأسري.	٣٧
الفرع الأول: قضية الزواج.	٣٧
الفرع الثاني: قضية الأمومة والإنجاب.	٣٨
الفرع الثالث: قضية الإجهاض.	٤٠
الفرع الرابع: قضية الطلاق.	٤٣
المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.	٤٥
الفرع الأول: المساواة في الجانب السياسي.	٤٥
الفرع الثاني: المساواة في الجانب الاقتصادي.	٤٨
المبحث الثالث: أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.	٥٣
المطلب الأول: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.	٥٥
الفرع الأول: أثر اليقظة الإيمانية في تحصين المرأة.	٥٦

الفرع الثاني: أثر تطهير القلب في تحصين المرأة.....	٥٧
الفرع الثالث: أثر التوكل على الله في تحصين المرأة.....	٥٨
الفرع الرابع: أثر الإخلاص لله في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦٠
المطلب الثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦١
الفرع الأول: أثر الصلاة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦١
الفرع الثاني: أثر الصوم في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦٣
الفرع الثالث: أثر ذكر الله في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦٤
الفرع الرابع: أثر قراءة القرآن في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.....	٦٥
الخاتمة.....	٦٧
المراجع:.....	٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم.

مدخل إلى البحث.

مقدمة

الحمد لله المستحق للحمد والثناء؛ أحمدده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله السعادة في الدارين، وأعوذ به من حال أهل الشقاء؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن سيدنا ونبينا عبد الله ورسوله، أفضل الرسل وخاتم الأنبياء؛ صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء؛ والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن المرأة هي ذاك الكائن البشري اللطيف الذي أودعه الله أسرار الكون في الحب والحنان، والتي رفعت لها القبعات لدورها الفعال في المجتمع، فكانت هي المسؤولة عن تربية أجيال جديدة ذكوراً وإناثاً بهدف بناء مستقبل أفضل للوطن، فكانت المرأة تلك البذرة التي تنتج ثماراً تنفع المجتمع بأسره، بصلاح المرأة يصلح المجتمع، ويفسدها يفسد المجتمع، وذلك لأنها الأساس في تكوين أجيال هذا المجتمع والسواعد التي ستعمل فيه، فلا يمكن إنكار دورها أو مكانتها التي حباها الله إياها.

أولى الإسلام المرأة اهتماماً كبيراً ونظر إليها نظرة تكريم واعتزاز، فالمرأة في الإسلام هي الأم والأخت والابنة والعمة والخالة والجددة والزوجة شريكة الرجل في تحمّل مسؤوليات الحياة، وقد كلفها الله مع الرجل في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض، وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سوية، وجعلها على درجة واحدة مع الرجل في التكريم والإجلال. يؤمن المسلمون بأن الإسلام قد أعطى المرأة حقوقها بعد أن عانت في الجاهلية (ما قبل الإسلام) من ضياعها من أهمها الحق في الحياة.

ولكن بعد ظهور التيارات العلمانية التي تدعو إلى تحرير المرأة بأساليب وطرق الهدف منها محاربة الأمة وتقويض دعائم الإسلام، فظهرت تيارات الحركة النسوية، التي كانت تدعو المرأة إلى المطالبة بحقوقها والتي كانت تحتوي على أفكار ومعتقدات سامة تهدف إلى هدم الدين وتغريب هذه الأمة من خلال أفكار هدامة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب؛ ولهذا كان لا بد من دراسة

أساليب الفئة العلمانية في تغريب الأمة كلها والمرأة بوجه خاص لنبتعد عن هذا الشر وهذا الوباء الذي ينذر بكارثة عظيمة على الأمة المحمدية؛ ولابد أيضاً أن يعلم كل مسلم أن الفئة العلمانية هي الخطر الأكبر المهدد لهذه الأمة ، وهو يعمل على تغريب هذه الأمة وإبعادها عن دينها.

وفي هذا الصدد تناولت هذه الدراسة الحركة النسوية نشأتها وأفكارها وآثارها، كما أنها ستظهر أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من هذه الأفكار، وبيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه الأفكار التي تبثها هذه الحركة.

مشكلة البحث

ظهرت في تاريخنا الإسلامي المعاصر أفكار تنادي بتحرير المرأة وانسلاخها من شريعتها وعقيدتها، مما أثر سلباً في المرأة المسلمة وجعلها تتأثر بتلك الأفكار. ترى كيف عالج الإسلام ذلك؟

أسئلة البحث

في ضوء ما سبق يمكن صياغة الأسئلة الآتية:

- ١- كيف نشأة الحركة النسوية؟
- ٢- ما أفكار الحركة النسوية وآثارها؟
- ٣- ما موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية؟
- ٤- ما أثر الإيمان في تحصين المرأة من هذه الأفكار؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- بيان تاريخ نشأة الحركة النسوية.

٢- معرفة أفكار الحركة النسوية وآثارها.

٣- بيان موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية.

٤- معرفة أثر الإيمان في تحصين المرأة من هذه الأفكار.

أهمية البحث

يكشف هذا البحث أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من أفكار التيار النسوي، منطلقاً من بيان أفكار الحركة النسوية في أطر متعددة، وما أحدثته هذه الأفكار من آثار على المرأة والأسرة والمجتمع بأكمله، وبين موقف الشريعة الإسلامية من هذه الأفكار، ودور الإيمان بالله في تحصين المرأة منها، فلعل هذا البحث يميّط اللثام عن خطورة هذه الدعوات على المجتمعات الإسلامية، ويعينها على التصدي لمثل هذه الأفكار. وقد يستفيد من هذا البحث المؤسسات الدينية وذلك عن طريق توعية الناس بهذا الموضوع وخصوصاً المرأة والعمل على تحصين المجتمعات الإسلامية من هذه الأفكار، كما يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التنموية الاجتماعية وذلك عن طريق العمل على بناء قدرات المرأة وتنمية إمكانياتها والاهتمام بقضاياها وهذا يعد من ضمن اختصاصات هذه المؤسسات.

منهج البحث

استعملت الباحثة في هذا البحث عدة مناهج، وهي:

أولاً: المنهج الوصفي: ستقوم الباحثة بالبحث والتنقيب واستقراء الأفكار من خلال المدونات والكتب والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع.

ثانياً: المنهج التحليلي: ستقوم الباحثة بتحليل الأفكار والمعلومات التي حصلت عليها واستنباط الأهداف والنتائج منها.

ثالثًا: المنهج التاريخي: ستقوم الباحثة بالعودة إلى تاريخ نشأة الحركة النسوية في العالم الغربي والعربي، واستشفاف تطورها عبر التاريخ.

رابعًا: المنهج المقارن: وذلك من خلال المقارنة بين تلك الأفكار التي تبثها الحركة النسوية والحقوق التي رعاها الإسلام في حق المرأة المسلمة.

الدراسات السابقة

من أبرز ما اطلعت عليه؛ الدراسات الآتية:

١- الدراسة الأولى: دراسة بعنوان: "انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية _نوال السعداوي انموذجا_"^١، وقد ركزت هذه الدراسة على صدى النقد النسوي الغربي وانعكاساته على الفكر النقدي النسوي العربي، مما يدل ويؤكد على انقياد الفكر النسوي العربي وتبعيته لأفكار النسوية الغربية، فسعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير الحركة النسوية العالمية في يقظة فكر المرأة العربية، أما هذا البحث فيدرس أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من أفكار التيار النسوي، فحوت الدراسة الأفكار النسوية ومدى تأثير الإسلام في تحصين المرأة منها.

٢- الدراسة الثانية: دراسة بعنوان: "النسوية ومنتقدوها: قراءة في الجدل القائم حول تفسير العنف الزوجي"^٢، وقد تناول البحث؛ الوقوف عند الجدل العلمي القائم حول تفسير إشكالية العنف الزوجي بين الحركة النسوية ومنتقديها، واستحضار مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة،

^١ انظر: لعويس، رحمه "انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية _نوال السعداوي انموذجا_"، الناشر: دراسات معاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، الجزائر، جامعة الجزائر ٢، تاريخ النشر: ١٦ / ٤ / ٢٠٢٠م.

^٢ انظر: زوجي، أمينة، "النسوية ومنتقدوها: قراءة في الجدل القائم حول تفسير العنف الزوجي"، المصدر: باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المغرب، الناشر: عباد أبلال، بحث منشور على موقع: دار المنظومة، تاريخ النشر: أكتوبر/

مناقشة الأفكار التي تنطلق منها كل مقارنة حول هذه الإشكالية، كما عملت على استحضار تصنيف جونسون الذي حاول تقديم قراءة توفيقية لأسباب العنف الزوجي، ولكن هذا البحث تحدث عن أفكار الحركة النسوية وشمل عدة أفكار دون أن يقتصر على واحدة فقط، ووضح تأثير الإسلام في تحصين المرأة منها دون التطرق إلى أقوال المنتقدين في كل فكرة.

٣- الدراسة الثالثة: "دراسة بعنوان: النسوية العربية - اتجاهات وتيارات: دراسة تحليلية لمراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي"^١، تحدثت الدراسة عن مراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي والتفصيل في كل مرحلة من المراحل، ولكن هذا البحث تحدث عن نشأة الحركة النسوية في العالم الغربي والعربي وأفكار هذه الحركة وتأثير الإسلام في تحصين المرأة المسلمة فقد تحدثت في البداية عن مراحل ظهور الحركة النسوية في العالم العربي ولكن دون تفصيل واسهاب.

هيكل البحث العام

المبحث التمهيدي: تحديد مصطلحات الدراسة ونشأة الحركة النسوية.

المطلب الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

المطلب الثاني: نشأة الحركة النسوية.

المبحث الأول: أفكار الحركة النسوية وآثارها.

المطلب الأول: أفكار الحركة النسوية.

المطلب الثاني: آثار الحركة النسوية.

المبحث الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية.

^١ انظر: الفتلاوي، نور ناجح ربحان عيال، مؤلفون آخرون: الجراح، وخولة مهدي شاكر عليم النسوية العربية - اتجاهات وتيارات: دراسة تحليلية لمراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي، المصدر: مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، الناشر: جامعة بابل، بحث منشور على موقع: دار المنظومة، تاريخ النشر: ٢٠٢٢م.

المطلب الأول: موقفها من الأفكار في الإطار الثقافي والتربوي.

المطلب الثاني: موقفها من الأفكار في الإطار الأسري.

المطلب الثالث: موقفها من الأفكار في الإطار السياسي والاقتصادي.

المبحث الثالث: أثر الإيمان في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.

المطلب الأول: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

المطلب الثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.



المبحث التمهيدي:

تحديد مصطلحات الدراسة ونشأة الحركة النسوية.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

المطلب الثاني: نشأة الحركة النسوية.



المبحث التمهيدي

تحديد مصطلحات الدراسة ونشأة الحركة النسوية.

تحديد مصطلحات البحث وفهم نشأة الحركة النسوية يُعدّان من الخطوات الأساسية لفهم تطور هذه الحركة وأثرها في المجتمعات. تحمل الحركة النسوية تاريخًا طويلًا وتنوعًا كبيرًا، وقد نشأت من سياقات اجتماعية وثقافية متعددة. ولذلك سوف نتحدث في المبحث التمهيدي عن تحديد مصطلحات الدراسة ونشأة الحركة النسوية.

تحديد مصطلحات البحث يساعد في تحديد نطاق دراسة هذه الحركة وفهم مفاهيمها الأساسية. ففي المطلب الأول، سنقوم بتسليط الضوء على مصطلحات البحث المهمة، سنوضح مفهوم كل كلمة في عنوان البحث لغة واصطلاحًا ليسهل علينا فهم الموضوع واستيعابه من كل الجوانب.

وفي المطلب الثاني من هذا المبحث سنتطرق إلى نشأة الحركة النسوية في عالمين (العالم الغربي، والعالم العربي)، وفي كل عالم سنوضح الموجات التي مرت بها الحركة النسوية حتى وصلت إلى الوضع الحالي، كما أننا سنذكر في كل موجة من الموجات نبذة يسيرة عنها، موضحين أهم ما يميزها وروادها.

المطلب الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

ستتناول الباحثة في هذا المطلب مصطلحات البحث، وتحديد معنى كل كلمة من كلمات البحث لغة واصطلاحًا:

الفرع الأول: الأثر.

لغة: الهمزة والياء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي.^١
الأثر: بقية الشيء، جمعه: آثار وأثور. والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والتأثر: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً، والآثار: الأعلام، والأثيرة من الدواب: العظيمة...^٢
ولعل أقرب المعاني اللغوية للمعنى المراد في هذا البحث هو أن الأثر: ما يترك ويبقى علامة في الشيء.

اصطلاحاً: الأثر له ثلاثة معانٍ:^٣

١- الأول بمعنى: النتيجة، وهو المعنى الذي يناسب البحث.

٢- الثاني بمعنى: العلامة.

٣- الثالث بمعنى: الجزء.

الفرع الثاني: الإيمان.

لغة: الإيمان: التصديق، التَّهْدِيب: والإيمان هو مصدر آمن يؤمن إيماناً، فهو مؤمن. واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق.^٤
اصطلاحاً: فقد اختلف فيه العلماء إلى قولين:

^١ انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، د.ط. (د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٥٣: المادة "أثر".

^٢ انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط ٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج ٤، ص ٥: مادة "أثر".

^٣ انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ط ١. (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ص ٩.

^٤ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٣: مادة "أمن".

١. منهم من قال إن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ومن قال بهذا الإمام العلامة أبو إبراهيم المزني المصري، والإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، والإمام أبو عبد الله ابن بطة العكبري.^١

٢. ومنهم من قال إن الإيمان هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان، وقد قال بهذا الجرجاني.^٢

الفرع الثالث: التحصين.

لغة: الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس، وهو الحفظ والحيطة والحرز. فالحصن معروف، والجمع حصون... ويقال لكل ممنوع محصن، وذكر ناس أن القفل يسمى محصنًا.^٣
حَصَّنَ المكانَ يَحْصِنُ حَصَانَةً، فهو حَصِينٌ: مَنَعٌ، جمعه: حُصُونٌ، مثال: أَحْصَنَهُ صاحبه وحَصَّنَهُ، والحِصْنُ: كل موضع حَصِينٌ لا يوصل إلى ما في جَوْفِهِ.^٤
فالتحصين من الحصن وهو الحفاظ على الشيء وجعله في حرز، وممنوع عن الوصول إليه؛ ولذلك فإن الهدف من التحصين هو المحافظة على الشيء لأهميته.
اصطلاح الفقهاء: ورد التحصين عند الفقهاء في باب النكاح في حكمة مشروعية النكاح؛ وذلك لأن النكاح شرع لمصالح كثيرة منها: تحصين النفس، والتحصين يعني الحفظ والصيانة عمومًا.^٥

الفرع الرابع: أفكار.

لغة: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال تفكَّر إذا ردَّد قلبه معتبرًا.^٦

^١ انظر: العقل، عبد الرحمن بن عبد العزيز، نشر الورود شرح حائية ابن أبي داود، ط ٤ (د.م: مركز النخب العلمية، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م)، ص ١١١.

^٢ انظر: الجرجاني، التعريفات، ص ٤٠.

^٣ انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٦٩: مادة "حصن".

^٤ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ١١٩: مادة "حصن".

^٥ انظر: ابن مردود، عبد الله بن محمود، الاختيار لتعليل المختار، د.ط (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م)، ص ٨٢.

انظر: عlish، محمد بن أحمد، منح الجليل شرح مختصر خليل، ط ١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، ج ٩، ص ٩٩.

^٦ انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٤٦: مادة "فكر".

فكر: الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الخاطر في الشَّيْء، جمعه: أفكارًا.^١

نستنتج من التعريف اللغوي أن الفكر عمل وجهد عقلي فيما يحتاج إلى تدقيق من الأشياء.

الفكر عند بعض العلماء والمفكرين: الفكر اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في

الإنسان، سواء أكان قلبًا أم روحًا أم ذهنًا بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة،

أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء. ويزيد إيضاح هذا المعنى قول الإمام أبو حامد

الغزالي: "اعلم أن الفكر هو إحضار معرفتين في القلب وليستخرج منهما معرفة ثالثة"^٢.

الفرع الخامس: التيار.

لغة: مفرد جمعه: تيارات، شدة جريان الماء.^٤

"حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة

وبالعكس... وفي عالم الطبيعة: سيال كهربائي يجري في جسم موصل للكهرباء وهو أنواع"^٥.

اصطلاحًا: اتجاه فكري، أو أدبي، أو سياسي.^٦ هناك عدد من تيارات وبناءً على كل نوع

منها ينبني تعريف التيار اصطلاحًا، ومن هذه الأنواع: التيار الكهربائي، والتيار السياسي، والتيار

الاقتصادي، والتيار التكنولوجي، والتيار الشعوري، والتيار الكهربائي. وسأختص في هذا البحث عن

تعريف التيار الفكري وذلك لأنه النوع المتعلق بالبحث.

^١ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٦٥: مادة "فكر".

^٢ أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، د. ط (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ج ٤، ص ٤٢٥.

^٣ انظر: العلواني، طه جابر، الأزمة الفكرية المعاصرة، د. ط، (هيروندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م)، ص ١٥-١٦.

^٤ انظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١. (د. م)، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، ج ١، ص ٣٠٦: مادة "تيار".

^٥ نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط ٢ (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م)، ج ١، ص ٩١: مادة "تيار".

^٦ انظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٣٠٦.

" التيارات الفكرية هي حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تتبنى فكراً معيناً أو اتجاهاً واحداً، وذلك بهدف تغيير نظام قائم بكل ما يتضمنه من محددات سياسية واقتصادية واجتماعية واستبداله بنظام جديد. وليس للتيارات صفة الديمومة إلا إذا تحولت إلى تنظيم أو حزب له دستور ومبادئ وأهدافه وقوته وحضوره السياسي"^١.

الفرع السادس: النسوي.

لغة: اسم منسوب إلى نُسوة/ نِسوة.^٢

وقد ذكرت لفظة النسوة في القرآن الكريم في آيتين في سورة يوسف، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف: ٣٠)، والآية الأخرى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ؟ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٠). اصطلاحاً: يصعب تحديد تعريف جامع مانع دقيق وشامل له؛ وذلك نظراً لتطوره بحسب المراحل التاريخية، وتنوع تركيزه، لكن مما لاحظته من بحثي أن جميع الحركات النسوية تهدف لنفس الهدف وهو الدفاع عن حقوق أساسية للمرأة، ومن التعريفات التي وجدتها قيل: هي حركة فكرية مُمَهِّمة بحقوق المرأة، وتنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع.^٣ وقيل: هي مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء، وذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجالات...^٤

^١ الشمري، جميلة بنت عيادة، مفهوم التيارات الفكرية وعلاقتها بالمصطلحات ذات الصلة، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٦م)، ص ١٤.

^٢ عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٣، ص ٢٢٠٧: مادة: نسا.

^٣ المرجع نفسه.

^٤ حسن، زمن كريم، النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، (مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ٢٠٢١م)، ص ٢٠٢.

المطلب الثاني: نشأة الحركة النسوية.

ليس من الصواب أن نتكلم عن تاريخ المرأة عند حديثنا عن نشأة الحركة النسوية؛ وذلك لأن تاريخ المرأة هو تاريخ البشرية، وبدء الخليقة، ولذلك سوف انطلق من ظهور المسمى (النسوية) وتحوله إلى مصطلح ذي دلالة اجتماعية وفكرية.

كان الظهور الأول لمصطلح (feminism) في عام ١٨٩٥م، وتم اعتماد المصطلح في حقول العلوم الإنسانية في عام ١٩١٠م، وقد كان ذلك في مؤتمر دولي أسهمت في عقده ناشطات نسويات، وأعلن الثامن من مارس عيداً عالمياً للمرأة إحياءً لذكرى الاحتجاج الذي قامت به العاملات رفضاً للأوضاع التي عانين منها^١.

تعددت كتابات الباحثين في تعيين أول ظهور للنسوية فوجدت منهم من يقول أن البداية كانت في اليونان مع الفيلسوف اليوناني أفلاطون، ومنهم من يقول أنها ظهرت في إنجلترا في أثناء القرن الثامن عشر استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للنساء بهدف المساواة مع الرجل. وبعد الثورة الصناعية وما صاحبها من انخيار للمعايير التقليدية ولتدعيم استقلال المرأة الاقتصادي زادت مطالبات النساء بحقوقهن^٢. وربما يعود هذا الخلاف في تعيين بداية الظهور إلى منظور كل كاتب لمفهوم الحركة النسوية وما يتضمنها.

وهذه الحركة تضمنت ثلاث موجات:

الموجة الأولى: حق المرأة في التصويت ومؤتمر سينيكافولز الخاص بحقوق المرأة، انعقد أول مؤتمر لحقوق المرأة عام ١٨٤٨م، وألقت إليزابيث كادي ستانتون ولوكريشيا موت بجرأة خطاب شهيراً أثار الجدل وقد طالبن بحق المرأة في الانتخاب والتصويت، ولكن بعد هذا الخطاب كانت هناك انتقادات عديدة استمرت لعشرات السنين، وفي عام ١٨٩٣م أصبحت نيوزلندا أول دولة ذات

^١ انظر: القحطاني، وضحي بنت مسفر، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، ط١ (جدة، مركز باحثات لدراسات المرأة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص ١٥.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ١٧، ١٨.

سيادة تمنح النساء الحق في التصويت، تليها أستراليا عام ١٩٠٢م وفنلندا عام ١٩٠٦م والمملكة المتحدة عام ١٩١٨م.^١

الموجة الثانية: كانت منذ عام ١٩٦٠م إلى عام ١٩٨٠م، حيث ظهرت للنساء مطالب جديدة منها: حقهن في حضور المؤتمرات، ومساواتهن مع الرجال في الأجور وفرص العمل، ومشاركتهن في النقابات العمالية، وتشكلت في هذه الحقبة المنظمة الوطنية للنساء عام ١٩٦٦م، وشكلت حركة تحرير المرأة عام ١٩٦٧م، ثم تشكلت جمعية التخلص من الرجل والتي تلقت قدرا كبيرا من التغطية الإعلامية.^٢

الموجة الثالثة: امتدت بعد عام ١٩٨٠م، وقد تميزت هذه الموجة بتشكيل نسوية متنوعة، مثل: النسوية السوداء، والمثلية، والبيئية وغيرها، وتميزت بزيادة نشاط النسويات في المؤسسات الثقافية والجامعية، وزيادة نشر الكتب والانتقادات لماهية الذكور، ونمت اتجاهات جديدة عرفت بـ "نسوية ما بعد الحداثة"^٣.

ونلاحظ من هذا أن المرحلة الأولى والثانية كانت تطالب بأن تكون مثل الرجل، ولكن المرحلة الثالثة كانت وصفاً لتجدد الاهتمام بالدعوة النسوية ولذلك سميت بـ "نسوية ما بعد الحداثة".

الموجات النسوية العربية:

^١ انظر: عرب، شيماء زهير، آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية، (رسالة ماجستير قسم الفقه وأصوله، الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م)، ص ٢٤٠.

^٢ انظر: صلاح، جميلة محمد تيسير وحيد، الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية، (أطروحة دكتوراة في الفقه وأصوله من البرنامج المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح الوطنية ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م)، ص ٥٢.

^٣ الحداثة مصطلح جديد على اتجاه قديم، فهي الباطنية، أو هيبة الزندقة، ولكنها في الآونة الأخيرة أخذت أشكال موهمة، وذلك بأن صار لها وجهان: وجه عقدي باطني، ووجه أدبي لغوي. العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي، شرح لمعة الاعتقاد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج ٤، ص ٣٨.

^٤ انظر: صلاح، الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية، ص ٥٢.

الموجة النسوية العربية الأولى: عندما قامت الثورة الصناعية في الغرب، كانت المجتمعات العربية لا تزال خاضعة لأنظمة حكم إقطاعية عشائرية طائفية تعاني من الاستعمار، وكانت المرأة العربية في أقصى أوضاعها المتردية، وبين سنة ١٨٢٠م و١٩١٤م ظهرت حركة النهضة العربية، وهي حركة تنبه فيها العرب إلى ماضيهم، وأدركوا واقعهم المتخلف، وسعوا لإحياء الماضي بما فيه أصالة وتراث عربيين إسلاميين. بدأت هذه الحركة في مصر وبلاد الشام خصوصا في لبنان وسوريا، ثم انتقلت إلى باقي البلاد العربية. وقد أتى عصر النهضة العربية حاملا بشائر الموجة النسوية العربية الأولى.^١

ولقد ركز مفكرو تلك الموجة على:^٢

- حق النساء بالتعليم.
- حق النساء بالقيام ببعض المهن كالتمريض.
- حق النساء في نيل بعض الحقوق الأسرية كالمطالبة بإلغاء تعدد الزوجات، وتحديد حق الرجل المطلق في الطلاق.
- السفور (وقصد به آنذاك فقط نزع الغطاء عن الوجه).

الموجة النسوية العربية الثانية: بدأت تلك الموجة في نهاية السبعينات من القرن الماضي مترافقة مع تغيرات هيكلية في الأنظمة والمجتمعات العربية بتبني سياسات الانفتاح الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص، تميزت تلك الحقبة بتنامي الفكر النسوي، الذي تأثر بالفكر النسوي المعاصر، وترجمت أثناءها الكتب النسوية الماركسية والوجودية والنفسية، كما أنها تميزت بظهور منظرين نسويين غلب عليهم العنصر النسائي، وأنتجوا أبحاثا وكتابا ودراسات.^٣

وقد ظهر في هذه الحقبة نوعان من الكتابات:

^١ انظر: الرحي، مية، النسوية مفاهيم وقضايا، ط١ (دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص٤٦-٤٧.

^٢ الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص٤٨.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص٦٢-٦٤.

النوع الأول: مشاريع فكرية نسوية: نالت الكاتبة نوال السعداوي^١ الريادة هنا بكتابتها المهمين "المرأة والجنس"^٢ و "الأنثى هي الأصل"^٣، وينبغي الإشارة إلى المشروع الفكري النسوي لفاطمة المرينسي^٤ في كتابها "الحريم السياسي: النبي والنساء"^٥ و "الخوف من الحداثة: الإسلام والديمقراطية"^٦.

^١ نوال السعداوي: طبيبة وروائية مصرية اهتمت بشؤون المرأة، ولدت ١٩٣١م في كفر طلحة، التحقت بكلية الطب في جامعة القاهرة، وعملت في مستشفى القصر العيني، ثم اتجهت لدراسة الطب النفسي وحصلت على درجة الماجستير من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، تشكلت شخصيتها منذ مراحل حياتها الأولى، وظهرت آراؤها الفكرية الناقدة للقيم الدينية، والرافضة للتمييز بين الرجل والمرأة، تزوجت ٣ مرات، لها العديد من المؤلفات منها ما تحدثنا عنه في هذا البحث، توفيت ٢٠٢١م. الجزيرة، "نوال السعداوي الطبيبة والكاتبة المصرية"، الجزيرة نت، ٧ نوفمبر ٢٠٢٢م، <https://www.aljazeera.net> (تمت الزيارة في ١ مارس ٢٠٢٤م).

^٢ كتاب المرأة والجنس: في هذا الكتاب تناولت السعداوي موضوعاً من المواضيع المحرمة نسبياً في العالم العربي وهو المرأة والجنس، تحدثت فيه أولاً عن قصة بنت ذهب للعبادة مع زوجها بسبب عدم انفضاض غشاء البكارة بعد الدخول بها وذكرت أن هذا هو سبب تأليفها للكتاب، تحدثت في أول فصل عن جريمة الختان في مصر، ثم عن التركيبة الجنسية للمرأة، كما أنها تحدثت عن موضوع عذرية المرأة، وغيرها من المواضيع التي تطرقت لها في هذا الكتاب، وكان يحتوي على أفكار لا تتناسب مع ديننا الحنيف وبه شيء من التحريض ضد الرجل. انظر: السعداوي، نوال، المرأة والجنس، د.ط (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م).
^٣ كتاب الأنثى هي الأصل: اقتحمت هذه المرأة أبواباً محرمة لم يجرؤ أحد قبلها حتى التطرق إليها، ذكرت في مقدمة الكتاب المبادئ الأساسية التي يتركز عليها الكتاب منها: قضية تحرير المرأة قضية سياسية، والهدف من تحرير المرأة هو إطلاق إمكانياتها الفكرية...، تحدثت عن تشويه حقيقة المرأة وما ذكرته عن تقديم سيدنا لوط بناته لقومه لحماية رجلين، كما أنها تحدثت عن سيكولوجية الأب والغيرة من المرأة وذكرت به العديد من الأفكار التي تناقض الدين والطبيعة البشرية، فقد كان لهذا الكتاب الدور الكبير في بث أفكار ومعتقدات هدامة وخاطفة. انظر: السعداوي، نوال، الأنثى هي الأصل، د.ط (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م).

^٤ فاطمة المرينسي: كاتبة وباحثة اجتماعية مغربية، متخصصة في الشأن النسائي، وظفت أبحاثها الفكرية والاجتماعية لخدمة قضية تحرير المرأة، ولدت عام ١٩٤٠م في فاس، تلقت العلم أولاً في المدارس الحرة الخارجة عن نط التعليم الفرنسي، ثم واصلت مسارها التعليمي في الرباط، ثم انتقلت إلى فرنسا، ثم إلى أميركا لاستكمال تكوينها العلمي، عملت باحثة بالمعهد القومي للبحث العلمي بالرباط، وبكلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة محمد الخامس بالرباط)، وعضواً في مجلس جامعة الأمم المتحدة، توفيت عام ٢٠١٥م في ألمانيا. الجزيرة، "فاطمة المرينسي"، الجزيرة نت، ٧١ أكتوبر ٢٠١٤م، <https://www.aljazeera.net> (تمت الزيارة في ١ مارس ٢٠٢٤م).

^٥ كتاب الحريم السياسي: النبي والنساء: بدأت المرينسي كتابها بالحديث النبوي "ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" وقد عدته من الأحاديث المعادية للنساء، وقد قسمت الكتاب إلى قسمين: القسم الأول: النص المقدس كسلاح سياسي، وقد ذكرت فيه عدداً

تأويل النصوص الدينية المتعلقة بالمرأة معتمداً على منهج لغوي عقلاني، ومحمد سعيد العشماوي^١ في كتابه "حقيقة الحجاب وحجية الحديث"^٢، وغيرهم من المفكرين.^٣

ونلاحظ من هذا المسار دور بعض علماء الإسلام في الحفاظ على المرأة المسلمة، وعظمة هذا الكائن ودوره في قوام مجتمعات إسلامية.

إرهاصات الموجة النسوية العربية الثالثة: يمكننا حصر تأثير الموجة النسوية الثالثة الغربية أو ما بعد النسوية على الكاتبات النسوية ما بعد الحداثة، التي ظهرت في بدايات القرن الحالي، وقد بقي تأثير هذه الموجة ثقافياً محصوراً في الآراء المتبادلة بين مثقفي النخبة، ومن تجارب النسوية العربية الثالثة تجربة لباحثات لبنانيات، التي أعلن عن تأسيسها ١٩٩٥م، كما أنه ظهر تيار النسوية الحديثة التي أكدت على الربط الوثيق بين القهر الجنسي والقهر الطبقي والعنصري والإثني والديني والنوعي، وخير من يمثل هذا النوع نوال السعداوي في مقالة لها في جريدة الحياة ٢٠١٠م.^٤

^١ محمد سعيد العشماوي: هو قاضٍ وكاتب ومفكر مصري، تولى رئاسة محكمة استئناف القاهرة، ومحكمة الجنايات، ومحكمة أمن الدولة العليا، ولد سنة ١٩٣٢م في القاهرة، نشأ نشأة دينية صوفية، تخرج من كلية الحقوق في جامعة القاهرة، ثم استكمل دراسته في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة، من مؤلفاته كتاب "حقيقة الحجاب وحجية الحديث"، وأثار هذا الكتاب جدلاً دينياً وفكرياً عاصفاً، في "حقيقة الحجاب"، فند العشماوي تأويل الأصوليين لما يسمى بـ"آيات الحجاب" في القرآن مبرهناتاً على وقوعهم في أخطاء إهدار السياق. ثم استعرض نصوص الحديث التي يحتجون بها وانتقدها متناً وسنداً، متوصلاً إلى القول بأن الحجاب ليس أكثر من شعار سياسي تستخدمه جماعات الإسلام السياسي للتمييز بين النساء المنضويات تحت لوائها وبين غيرهن من المسلمات وغير المسلمات. ولا يزال هذا الكتاب حجة مرجعية لدى أصحاب الرأي القائل بأن الحجاب ليس فريضة إسلامية. عصام الزهري، "محمد سعيد العشماوي... المفكر الحر بين ملاحقة الأنظمة وتوحش الإسلام السياسي"، **الرصيد** ٢٢، ٩ يناير ٢٠٢٣م، <https://raseef.net>. (تمت الزيارة ١ مارس ٢٠٢٤م).

^٢ وما يجدر التنبيه عليه حول هذه الشخصيات الثلاث أن جميعها عليها كلام وإن تكلموا من الناحية الشرعية، كانوا أقرب للعلمانية من الجانب الشرعي، فلم يكونوا على درجة عالية من بيان الشرعية الإسلامية في قضية المرأة وإنما كان لهم منهج فكري، وكان لهم نوع من التأثير بالثقافة الغربية، على الرغم من أنهم حاولوا أن يكتبوا كتابات بصيغة إسلامية ولكن لم تكن في الحقيقة كتاباتهم قريبة من تشريع إسلامي للمرأة.

^٣ انظر: الرحي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، ص ٦٦.

^٤ انظر: المرجع نفسه، ص ٦٨-٦٩.

المبحث الأول: أفكار الحركة النسوية وآثارها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أفكار الحركة النسوية.

المطلب الثاني: آثار الحركة النسوية.



المبحث الأول

أفكار الحركة النسوية وآثارها.

إن معرفة أفكار الحركة النسوية، وفهم أثرها يعدّان أمرين مهمين؛ لأن معرفة أفكار القضية المدروسة، وأثر هذه الأفكار على الفرد والمجتمع يساعد على فهم موضوع البحث جيداً، والقدرة على معرفة أثر الإيمان في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية بوجه واضح وسهل.

ولذلك ستقسم الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، وهما: **أفكار الحركة النسوية** والذي يحتوي على عدد من الفروع وهي: أفكار الحركة النسوية في الإطار الثقافي التربوي، وفي الإطار الأسري، وفي الإطار السياسي والقانوني، وآثار الحركة النسوية، والذي يحتوي على الفروع الآتية: آثار الحركة النسوية في المرأة، وفي الأسرة، وفي المجتمع.

المطلب الأول: أفكار الحركة النسوية.

يدور الفكر النسوي في فلك قضايا عديدة وأفكار متنوعة منها قضايا في الإطار الثقافي التربوي ومنها في الإطار الأسري ومنها في الإطار السياسي والقانوني وفي هذا المطلب سنعرض بعضاً من هذه الأفكار.

الفرع الأول: أفكار الحركة النسوية في الإطار الثقافي التربوي.

هناك عدد من المصلحين والمفكرين الذين سعوا إلى المطالبة بحقوق المرأة في الجانب الثقافي التربوي، فكان منها ما هو جيد ومنها ما هو سلبي، ومن هذه المطالبات:

١. حق التثقيف: ظهرت المطالبة بهذا الحق في الموجة الأولى لنشأة النسوية في العالم العربي، حيث ظهر عدد من المفكرين عملوا من أجل المرأة ودافعوا عن حقوقها ونادوا إلى تعليم المرأة وتثقيفها، ويعد قاسم أمين^١ أول رائد للحركة الذي دعا بجرأة إلى تعليم المرأة وتثقيفها، وملك حنفي ناصف^٢ هي الرائدة الأولى في تعليم الفتيات وتحسين وضع الأسرة وإصلاح المجتمع، وقد ألقت خطبة في نادي حزب الأمة^٣ بتحديد عشر مطالب نسائية وكان عدد من هذه المطالب يدور حول حق تعليمها مثل: تعليم البنات الدين الصحيح، جعل التعليم الأولى إجباريا للجميع وإتاحة فرص التعليم الابتدائية والثانوية للبنات... وبعد عدد من المطالبات من المفكرين، وعدة اجتماعات وجمعيات، أخذت أبواب التعليم تفتح شيئاً فشيئاً أمام البنات.^٤

ومن الملاحظ أن هذا المطلب من المطالب التي يحق للمرأة المطالبة بها، وهذا الحق من الحقوق التي يجب أن يحصل عليها أي إنسان مهما كان جنسه ذكراً أو أنثى، فبعد هذا المطلب من المطالب الجيدة لصالح المرأة العربية، ومن المطالب التي لا تشكل أي مخالفة مع ديننا الحنيف.

^١ قاسم أمين المصري: كاتب باحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها، كردي الأصل، ولد ببلدة طره بمصر، انتقل مع أبيه إلى الإسكندرية، وأكمل دراسة الحقوق بفرنسة، وتوفي بالقاهرة، من مؤلفاته: تحرير المرأة، والمرأة الجديدة. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط ١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ١٨٤.

^٢ ملك حنفي ناصف: ولدت في مصر (١٨٨٦م - ١٩١٨م) في القاهرة في عائلة أدبية، استخدمت الاسم المستعار (باحثة البادية)، تلقت مبادئ العلوم في مدارس أولية مختلفة، ثم دخلت المدرسة السنّية وحصلت منها على الشهادة الابتدائية، ثم انتقلت إلى القسم العالي في نفس المدرسة وحصلت على الشهادة العالية (دبلوم). مي زيادة، باحثة البادية، د. ط (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م)، ص ١٣.

^٣ حزب الأمة: أنشئ حزب الأمة في سنة ١٩٠٧م، وهي السنة التي رحل فيها "كرومر"، كان حزب الأمة أول الأمر متأثراً بأفكار الشيخ محمد عبده ونظرته في السياسة والإصلاح، ولقد أنشأ هذا الحزب "الجريدة"، وكان يرأسه وقت تأسيسه حسن باشا عبد الرزاق، ثم تولاهما محمود باشا سليمان، ثم أحمد لطفي السيد الذي يرأس تحرير الجريدة. انظر: الدسوقي، عمر، في الأدب الحديث، ط ١ (مصر: دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٧٥.

^٤ عرفاني، رحيم، "تاريخ موجز للحركة النسائية العربية وأهم مطالبها في مصر"، المجلة العربية الدولية للبحوث الخلافة ٣. (٢٠٢١/٩/٢٥م)، ص ٢٩٢ - ٢٩٥.

٢. الزي والحجاب: فقد قالت نوال السعداوي وهي من المؤسسين الأوائل للحركة النسوية بالعالم العربي: "بسبب التدين الزائف الستات تحجبوا وتنقبوا، أنا ضد النقاب وضد الحجاب، طبعاً لا علاقة له بالإسلام، لازم ندرس الحجاب، متى نشأ الحجاب في التاريخ، الحجاب نشأ قبل اليهودية، وظهر في اليهودية ثم المسيحية ثم الإسلام، الحجاب له علاقة بالعبودية..."^١

لكنها دعوة ليست من الدعوات التي تنتسب إلى الإسلام وهذه المرأة غنية عن التعريف في مواقفها ضد الإسلام والحجاب، وإلا فالحجاب بالنص القرآني مشروع في قول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وقد ذكر المفسرون بأن المراد بالجلابيب في هذه الآية غطاء الرأس، فقد ذُكر في كتاب الإبراز في تفسير كتاب الله العزيز أن المقصود بـ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾ "يسدلن جلابيبهن على رؤوسهن بنحو يستر أجسادهن"، "الجلابيب" جمع جلباب؛ وهو ثوب أصغر من الرداء وأكبر من الخمار، تضعه المرأة على رأسها فينسدل على سائر جسدها، تستر به عند الخروج والسفر"^٢.

الفرع الثاني: أفكار الحركة النسوية في الإطار الأسري.

إن النسوية لها ادعاءات كثيرة اتجاه الأسرة مما يختلف عن قيم الإسلام، ومن بعض الادعاءات التي وجدتها من بحثي:

^١ السعداوي، نوال، "نوال السعداوي: أنا ضد الحجاب والنقاب.. ووالدي علمتني الكرامة"، قناة نوال السعداوي، ٢٦

سبتمبر، ٢٠٢١م.

^٢ نخبة من الأساتذة، الإشراف والمراجعة العلمية إبراهيم بن ناصر بن سالم الصوافي، الإبراز في تفسير كتاب الله العزيز، ط١ (١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ج٣، ص٤٧٤.

١. رفض الأسرة والزواج^١: فلقد اعتبرت الفيلسوفة -الكاتبة الوجودية- **سيمون دي بوفوار** (١٩٠٨م - ١٩٨٦م) "الزواج السجن الأبدي للمرأة، ويقطع آمالها وأحلامها!" واعتبرت "مؤسسة الزواج مؤسسة لقهر المرأة، يجب هدمها وإلغاؤها!"^٢.

٢. رفض الأمومة والإنجاب: "زعيمة الأنثوية الوجودية **سيمون دي بوفوار** تسمي هذا الواجب (بعبودية التناسل)، وكأن الأولاد للأب فقط ولا علاقة بهم بالأم!!"^٣، ويقول **ألكس كاريل**: "المرأة التي أنجبت عدة أطفال وأوقفت نفسها على تعليمهم بدلاً من الاهتمام بمستقبلها الخاص تعتبر ضعيفة عقل"^٤.

٣. ملكية المرأة جسدها وإباحة الإجهاض^٥: فلقد تبلورت لهذه النزعة الأنثوية معالم فلسفتها إلى تقرير: "أن المرأة مالكة لجسدها... وحررة فيه، تتصرف فيه جنسياً مع من تشاء، ووفق ما تشاء بما في ذلك حرية التصرف في الجنين -بالإجهاض- لأنه جزء من جسدها..."^٦.

٤. المساواة في الطلاق^٧: وذلك بأن تكون المرأة قادرة على إنهاء الحياة الزوجية، وحل عقد النكاح في أي وقت تشاء، ونادى الشاعر التركي **ضياء كوك ألب** بالمساواة في الطلاق حيث اعتبر تلك المساواة أحد الأمور التي تقيم العدالة في الأسرة. كما أن المؤسسات النسوية تطالب بذلك، كما حصل في السودان عام ٢٠٢١م، حيث طرحت مجموعات نسوية مطالب عديدة، وكان من ضمنها منح النساء حق الطلاق^٨.

^١ الزواج أو النكاح: هو العقد حقيقة، والوطء مجازاً على ما صحح بعض. إطفيش، محمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط ٢ (جدة: مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ج ٦، ص ٢٧٦.

^٢ الكردستاني، مثنى أمين، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ط ١ (القاهرة، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ٥.

^٣ الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ص ١٥٩.

^٤ المرجع نفسه، ص ١٥٩-١٦٠.

^٥ سوف نناقش هذه القضية بصورة مفصلة في المبحث الثاني.

^٦ المرجع نفسه، ص ٦.

^٧ الطلاق: عرفه الإباضية: "حل العصمة المنعقدة بين الزوجين". إطفيش، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ج ٧، ص ٤٤٩.

^٨ صلاح، الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية، ص ٨٩.

وهناك العديد من الأفكار النسوية الهدامة للأسرة لا يمكن حصرها، ومن وجهة نظري أن أكثر الأفكار النسوية تخص هذا الإطار، وكان أكبر مساعيهم هدم الأسرة وتفكيكها؛ لأن دور المرأة يظهر في هذا الإطار ظهوراً. وقد استنتجت الباحثة من الكتابات التي اطلعت عليها أن هناك تناقض بين هذه الأفكار، هناك من يمنع الزواج، وهناك من يريد أن يبيح الطلاق، وهناك من يقول بالإجهاض، وهذه أفكار لا تتناسب مع بعضها بعضاً، بل أن هناك معول واحد وهو إخراج المرأة من كينونيتها الإسلامية إلى أن تكون سلعة تباع وتشترى هذه هي الحقوق التي ينادون بها للمرأة.

الفرع الثالث: أفكار الحركة النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.

تُرَكِّز النسوية على العمل السياسي، وتعدّه وسيلة فاعلة لتحقيق التغيرات التشريعية والقانونية، وذلك للوصول إلى المساواة بين الرجل والمرأة، "ولقد نصت اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الحقوق السياسية للمرأة على: أن الأطراف المتعاقدة، رغبة منها في إعمال مبدأ تساوي الرجال والنساء في الحقوق الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، واعترافاً منها بأن لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، بصورة مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون في حرية، والحق في أن تتاح له على قدم المساواة مع سواه فرصة تقلد المناصب العامة في بلده، ورغبة منها في جعل الرجال والنساء يتساوون في التمتع بالحقوق السياسية وممارستها، طبقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان"^١. وما طالبت به المرأة في الجانب الاقتصادي:

- المساواة في الأجور: وهذا كان من أهم المطالب النسوية وذلك بأن يكون الأجر على قدر العمل، لا على أساس الجنس، وأن يكون أجرهن متساوياً مع الرجل، وهو ما نص عليه العهد الدولي بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث: "تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بضمان مساواة الذكور والإناث، في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنصوص

^١ صلاح، الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية، ص ٦٧-٦٨.

عليها في هذا العهد"^١، وكذلك نصت الاتفاقية على القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، في الفرع (د) من المادة (١١) على المساواة في الأجور"^٢.

هذا المطلب من المطالب الجيدة والأساسية، ويعدّ من حق المرأة المطالبة به، ولا شك أن المرأة الغربية عانت من التمييز بين الرجل والمرأة في الأجور وطالبت بذلك، ومن وجهة نظري أن هذا المطلب خاص بالمرأة الغربية، وذلك لأن الإسلام كرم المرأة، وحرص على الضمانات المعيشية لها، وحقق العدل لها.

- المساواة في فرص العمل: سعت المرأة النسوية بالمطالبة بحق العمل والمساواة مع الرجال، ولقد تحقق هذا المطلب للمرأة، فقد أطلقت منظمة العمل الدولية حملة التوعية ٢٠٠٨-٢٠٠٩م بعنوان: "المساواة بين الجنسين في قلب العمل اللائق"^٣.

المطلب الثاني: آثار الحركة النسوية.

أحدثت الحركة النسوية تغييراً كبيراً على الفرد والمجتمع، وأثرت فيهما من جوانب عدة، ولذلك سنتطرق في هذا المطلب للحديث عن بعض هذه الآثار:

الفرع الأول: آثار الحركة النسوية على المرأة.

لقد تركت النسوية آثارها العميقة على المرأة؛ وذلك لأن المرأة هي الهدف الأساسي لهذه الحركة، وسأبين بعض هذه الآثار على النحو الآتي:

- فقدان التوازن لدى المرأة.

^١ صلاح، الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية، ص ٧٥-٧٦.

^٢ المرجع نفسه، ص ٧٦.

^٣ جلال، عبد الحليم، المرأة الجزائرية وعالم العمل، المشاركة النسوية في المجال الاقتصادي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية الحضارية (ديسمبر ٢٠١٥م)، ص ١٧٨.

لقد كان كل ما دعت له الحركة النسوية من شعارات ودعوات صعبة التنفيذ من جهتين:^١

١. جهة إنكار حاجة المرأة الفطرية والبيولوجية إلى الرجل.

٢. جهة عجز المرأة عن القيام بأدوار الرجل الفطرية.

لقد بذلت النسويات جهدهن من أجل لعب دور الرجال، والتساوي معه؛ إلا أنها في نهاية المطاف لا غنى لهن عن الرجال، وهذا يسبب لهن الإحساس بالدونية، ويفقدن التوازن النفسي.

كما أن المرأة بسبب هذه الحركة شعرت بالدونية؛ نتيجة صراعها غير المتكافئ مع الرجل، وبسبب ذلك يمكن ملاحظة وجود آثار عديدة لمعاناتها النفسية، وذلك يتمثل في الضغوط العصبية، والانفعالية بسبب محاولتها التوفيق بين أدوارها المتعددة والمتناقضة، ولو أنها استطاعت تحقيق التوازن بين هذه الأدوار؛ فإنه سيكون على حساب جهازها العصبي والنفسي^٢.

- تسليع المرأة:

بعد مطالبة النسويات خروج المرأة للعمل مهما كان ذلك العمل جعلتها سلعة من السلع؛ وذلك لأنه تم استغلال جسدها أبشع استغلال، وكان النظر إلى المرأة إلى حدود جسدها، وقد ظهر هذا الاستغلال في لوحات الدعايات التي ظهرت فيها المرأة بصور عارية مخجلة، كما أنها ظهرت في الكتب والمجلات، والإعلانات للترويج للبضائع، وكان كل ذلك من أجل إثارة غرائز الرجال، والمتاجرة بها في السوق.^٣

ويمكن تأكيد ذلك عن طريق ما قدمته باحثتان غريبتان في عام ٢٠٠٨م في كتاب بعنوان "المرأة سلعة"، فقد ذكرتا فيه عن ظاهرة الرقيق الأبيض وهو ما يعرف عند خبراء الجريمة والاجتماع "العبودية الحديثة"، وقالتا أن سبب وصول هؤلاء النسوة إلى مصير مؤلم هو سبب استغلالهن، إذ

^١ انظر: القاطرجي، نهي، المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، ط١ (بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٨٧.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٨٨.

^٣ انظر: الخريف، أمل ناصر محمد، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ط١ (المملكة العربية السعودية، باحثات لدراسات المرأة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص ١٤٠.

تستدرج الضحية للسفر بوعود عمل وهمية كمرية أطفال أو عاملة، ثم حين تصل تكتشف أن عملها في الدعارة.^١

الفرع الثاني: آثار الحركة النسوية في الأسرة.

إن من أعظم ما تسعى إليه الحركة النسوية هدم الأسر وانحيارها، فترتب على الأفكار التي نادت بها آثاراً عديدة أثرت في الأسرة، منها:

١. الانتقاص من قدر الزواج وأهميته:

يصف جون ستيورات ميل الأسرة بأنها "هي مدرسة الاستبداد تنمو فيها فضائل الاستبداد إلى حد كبير إلى جانب الرذيلة"^٢، وقد نهج على نهجه الكثير من كُتاب الحركة النسوية، فهناك عدد من الكتابات والدراسات التي وصفت المرأة المتزوجة بأنها الأكثر تعاسة والأكثر تعرضاً للاكتئاب من بين أفراد المجتمع.^٣

فكان لهذه الكتابات والدراسات الدور الكبير في النفور من الزواج، ومحاربه بأي طريقة، وارتفاع مستوى العنوسة، ومن هذا نلاحظ ظهور بدائل للزواج كالشذوذ، وارتفاع كبير لنسب الطلاق.

٢. التقليل من شأن الأمومة ووظيفتها:

^١ انظر: الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص ١٤٠-١٤١.

^٢ انظر: جون ستيورات مل، استعباد النساء، ترجمه وتعلق: امام عبد الفتاح امام، ط١ (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م)، ص ٩٢.

^٣ انظر: الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص ١٤٤.

سعت النسوية إلى المطالبة بأن تعطى المرأة الحق بالإجهاض وتحديد النسل؛ رغبة في الحفاظ على الحقوق الفردية للنساء، على اختلاف بينهم في أصل قضية الأمومة فمنهم من يوافق مبدأ الأمومة ومنهم من يعدّ دور الأمومة منشأ لظلم النساء وتبعيتهن.^١

ولكي تدعم القول بالفعل اتبعت النسوية طرقاً لإبعاد المرأة عن الأمومة ودورها الفطري، فقد انتجت تقسيمات جديدة كالأم البيولوجية والأم الاجتماعية والتفريق بينهما، ومن هنا وصلت إلى مصطلح جديد وهو الأسرة البيولوجية التي ترى فيها النسوية آثار السلطة الأبوية ومخلفاتها، وإنتاج ثقافي يجب التخلص منه.^٢

ولذلك نلاحظ أنه قد ترتب على هذه الأقوال والأفعال رفض المرأة الأمومة والإنجاب، وتم إقرار قانون إبادة الإجهاض، وتحديد النسل، وكل ذلك انطلق من دعوى تملك المرأة جسدها، وأن الأمومة ظلم للمرأة.

الفرع الثالث: آثار الحركة النسوية في المجتمع.

للحركة النسوية آثار عديدة في المجتمع، منها:

١. الفوضى الأخلاقية.

بعدما طالبت النسوية بعدد من المطالبات المنافية للأخلاق كمحاربة الأسرة والرجل والزواج والأمومة، والدعوة إلى إبادة الحرية الجنسية وغيرها، أدى كل ذلك إلى انتشار فوضى أخلاقية في المجتمعات انتشاراً كبيراً، فقد انتشرت فيها الدعارة والجنس.^٣

^١ انظر: رودكر، نرجس، فيمينز (الحركة النسوية) مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب: هبة ضافر، ط (بيروت، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ص ١٦٢-١٦٣.

^٢ انظر: الكردستاني، حركة تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ص ١٦٠.

^٣ انظر: الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص ١٥٢-١٥٣.

ولقد سعت النسوية على تشجيع النساء في الخوض في هذا التيار المنافي للأخلاق، وهذا مما طالبت به كاميل باليا فقالت: "إن مستقبل هذا المجتمع هو أن تصير نساؤه كلهن كالعاهرات والغواني، وأن هذا هو مستقبل الفتيات والشابات الحقيقي"، ولقد دعمت السلطة السياسية ذلك بالأعلام (أغاني، وأفلام، ومسلسلات، وروايات)، وكان لهذا الأمر آثارٌ عظيمة من انحراف ملايين النساء عن الصواب، وفتح سوق لبيعهن وبيع آلاف السلع المرتبطة بالموضة والدعارة والزنا.^١

فلاحظ أن في بداية الحركة النسوية كانت المطالب مطالب فكرية وشرعية وسياسية ولكن ما لبثت إلى أن وصلت إلى المساس بالأخلاق، وهدم المجتمعات، واحداث الفوضى فيه بصور متنوعة تستهدف غالبها جسد المرأة بطرقٍ منحرفة.

٢. تعميق الصراع بين الرجل والمرأة.

سعت النسوية على أن تجعل المرأة ترى أنها تلعب دور الشخص الخاضع للعبودية والقمع من قبل الرجل، ويجب عليها دائماً المطالبة بالتفاوض دون التنازل، وهذا بدوره يؤدي إلى الشكوك الدائمة لدى المرأة ضد الرجل، وانعدام الثقة بينهم، فأصبحت المرأة اليوم مستعدة دائماً للغضب عندما يتعلق الأمر بأخطاء الرجل، وأعلنت الحرب ضده، وصورت أن هذه الحرب من أجل البقاء، ورفعت شعارات تعادي الرجل وتظهر أنه العدو الأكبر للمرأة.^٢

وهذا الصراع بين المرأة والرجل أدى إلى تناوب بينهم داخل المجتمع، وعلى هذا انتشرت كتابات من كلا الطرفين تؤكد كل منها على أفضلية وتفوق ذاك الطرف على الطرف الآخر، وكان كل ذلك على صور متعددة فمنهم من أراد إثبات تفوق المرأة على الرجل فبنى آراءه على أسس دينية، وفريق

^١ انظر: أحمد حسين، رحلة في عقل نسوية عرض ونقد الأفكار الأمريكية: كاميل باليا، ترجمة: مصطفى هندي، ط١ (الرياض، دار تشويق للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م)، ص ١٦٣.

^٢ انظر: إيفا هيرمان، المرأة الجديدة دراسة لكتاب (مبدأ حواء) من أجل أنوثة جديدة، ترجمة: مشيرة الأرنؤوطي، ط١ (الرياض، دار تشويق للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م)، ص ١٩٧-١٩٨، الكردستاني، حركة تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ص ١٤٩.

آخر على إثبات تفوق الرجل بيولوجيًا ونفسيًا، بينما فريق آخر اجتهد في إثبات دونية المرأة ونفي قدرتها على الإبداع مستندا على أمثلة تاريخية.^١

ننوه على أن كل ذلك كان سببًا في زيادة حجم الفجوة بين الرجل والمرأة، فظهرت المرأة الكارهة للرجل، والرجل المحتقر للمرأة، وكانت النسوية ذات أثر كبير وواضح في توسيع الحرب والصراع بين الرجل والمرأة، بل ربما كانت هي الشرارة لهذا الصراع.



المبحث الثاني:

^١ انظر: القاطرجي، المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، ص ٨٧.

موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية.

يشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقفها من الأفكار في الإطار الثقافي والتربوي.

المطلب الثاني: موقفها من الأفكار في الإطار الأسري.

المطلب الثالث: موقفها من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.

المبحث الثاني

موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية.

مما يتضح للباحثة من خلال الاطلاع والبحث عن أفكار الحركة النسوية أنها تقوم على أن الله عز وجل لم يكن مصيباً حين خلق الجنسين من البشر، فالمشاهد أن الحركة النسوية قائمة على تغيير هذا الخطأ الجسيم - تعالى الله عن ذلك علواً كثيراً -، فالمعتقد الأكثر رسوخاً لديهم أن الإسلام هو

العائق أمام المساواة بين الجنسين وهو الأساس في اضطهاد المرأة، وأياً كان الأمر، إن قالوا ذلك بصورة صريحة أم من وراء حجاب، فهذا هو معتقدهم.^١

وبعد التحدث عن أفكار الحركة النسوية وأثرها ندرك أنَّ غالبية أفكارها تصادم مقررات العقيدة الإسلامية بحكمة الخالق في خلق البشر ذكوراً وإناثاً، قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الذاريات: ٤٩)، وجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ (سورة آل عمران: ٣٦) بحيث يحدث التكامل بينهما في أدوارهم في الحياة، كما نجد أنها ترفض معظم الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة مثل: القوامة، والإرث، والزواج، ويعتبرون الحجاب أداة استعباد... ومن هنا يتضح لنا أنها تصادم وتناقض مبدأ العبودية لله.^٢

وسيوضح هذا المبحث موقف الشريعة الإسلامية من القضايا التي تبثها النسوية في الإطار الثقافي، والتربوي، والأسري، والاقتصادي، والسياسي.

المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار الثقافي والتربوي.

تتنوع وجهات النظر لدى الفقهاء بشأن الأفكار التي تنشرها الحركة النسوية في السياق الثقافي والتربوي، إذ يمكن أن تتأثر هذه الأفكار بالقيم والمبادئ الإسلامية أو تتعارض معها. سيناقش هذا المطلب موقف الشريعة الإسلامية من بعض هذه الأفكار.

الفرع الأول: قضية التثقيف.

إن الإسلام أولى العلم عناية كبيرة وفرضه على كل مسلم ومسلمة دون تفريق، بل كانت أول آية نزلت على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق: ١)، وهذا فيه دلالة

^١ انظر: الملعوث، غازي بن سعد، النسوية، د. ط (المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبّي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ص ٤٣.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٤٥، ٥٤-٥٥.

عظيمة على أهمية العلم والتعليم. وهناك عدد من الآيات والأحاديث الشريفة التي بينت فضل العلم وأهله، ومن الآيات القرآنية التي دلت على ذلك قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة: ١١).^١

ويمكننا أيضاً الاستدلال على أهمية العلم من فعل النبي ﷺ في غزوة بدر عندما افتدى بعض الأسرى أن يعلم الواحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، بل تجاوز الأمر إلى أن أصبح طلب العلم واجباً دينياً، وفرضاً لازماً فقد قال ﷺ: «طلب العلم فرض على كل مسلم»^٢.

وكل هذه الأدلة شاملة للرجل والمرأة على حد سواء، فالأمر هنا دل على أن طلب العلم فرض على المرأة كما هو فرض على الرجل، فكل ما جاء في الإسلام سواء في القرآن أم في السنة لبيان واجب المسلم والمسلمة على المرأة أن تتعلمه.^٤

المرأة هي صانعة الرجال والنساء، والمرأة تشكل نصف المجتمع، وقد اهتم الإسلام بدورها، ولذلك أعطاها حقها في التعليم، بل وحثها عليه، وأوجبه عليها، فتعليمها يعد ذو أهمية كبرى، ويتوقف عليها صلاح المجتمع وفساده.

ولقد سجل التاريخ الإسلامي سعي النساء المسلمات في نبيل العلم والتفقه في الدين منذ عهد الرسول ﷺ، حتى أن عائشة رضي الله عنها قالت: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء من

^١ انظر: نصيف، فاطمة عمر، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ط (د.م)، مركز السلام للتجهيز الفني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص ١٠٨.

^٢ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٢٢٤، ط ٢ (السعودية، دار الصديق للنشر، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، ص ٩٧. ولقد ذكرت زيادات أخرى في الحديث مثل: "والله يحب إغاثة اللفهان"، ولقد ضعفها الألباني في كتابه ضعيف الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: ٣٦٢٥، د. ط (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٣٤هـ)، ص ٥٣٠.

^٣ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ١٠٩.

^٤ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ١١٠.

أن يتفقهن في الدين»^١، وكان الرسول ﷺ يشجعهن على تلقي العلم، فكان يذهب يحدثهن ويعلمهن ما ينفعهن، واستمر تعلم وتعليم النساء إلى ما بعد العهد النبوي، ولا يخفى علينا وجود نساء مسلمات عالمات على مر التاريخ، فمن هؤلاء النساء أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها التي كان لها فضل كبير في تعليم الدين، وحفظ الحديث، وروايته عن الرسول ﷺ.^٢

ولكن مرت على المسلمين عصور حرمت فيه المرأة من التعليم، وكان ذلك بسبب زعمهم أن الدين يحول بين المرأة والعلم ولا يجعل لها نصيبًا في العلوم الدينية ولا الدنيوية، كما أنهم رووا عن النبي كذبًا أنه ﷺ قال: «لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور»^٣، وهذا حديث موضوع وقد حقق العلماء بطلانه وكذبه، والحق أن حق المرأة في التعليم كالرجل.^٤

فلاحظ أن الإسلام لم يمنع المرأة حقها في التعليم، بل كان هو الأساس في تعظيم المرأة، واعطاءها حقها كاملاً في هذا المجال، والحرمان من حق التعليم للمرأة المسلمة لم يأت بسبب الإسلام، بل بسبب أشخاص تقولوا على رسول الله لمنعها، والدين بريء من كل هذه الأقاويل.

الفرع الثاني: قضية الزي والحجاب.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرِضْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وجاء أيضاً في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرَ أُولِي إِلْرَبَّةٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ

١ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ١٢٩، ط ٥ (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، ج ١، ص ٦٠.

٢ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ١١١-١١٢.

٣ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، باب: تعليم النساء سورة النور ومنعهن من سكنى الغرف وتعليم الكتابة فيه، ط ١ (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨ هـ / ١٩٦٦ م)، ج ٢، ص ٢٦٩.

٤ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ١١٣.

يُظْهِرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ (سورة النور: ٣١). هذه الآيات تدل دلالة واضحة دون أي شك أن
على المرأة بعد بلوغها الحيض أن تستر جميع جسمها، ولا بد أن تضرب بخمارها على جبينها، كما
يجب عليها إذا خرجت في الطريق ألا تضرب برجليها.^١

وكذلك كان للسنة النبوية نصيب في الحديث عن لباس المرأة، ومن الأحاديث الدالة على
ذلك وصف النبي ﷺ صنفين من أهل النار فقال: «صنفان من أهل النار لم أرهما؛ قوم معهم
سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن
كأسمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»^٢.

شروط لباس المرأة في الإسلام ثمانية:^٣

١. استيعاب جميع البدن إلا ما استثنى.
٢. ألا يكون زينة في نفسه.
٣. أن يكون صفيقاً لا يشف.
٤. أن يكون فضفاضاً غير ضيق يصف شيئاً من جسمها.
٥. ألا يكون مبخرًا مطيبًا.
٦. ألا يشبه لباس الرجل.
٧. ولا يشبه لباس الكافرات.
٨. ألا يكون لباس شهرة.

^١ انظر: ناصر، جمال جميل أحمد، حقوق المرأة في الإسلام في ضوء الشريعة الإسلامية الغراء والقوانين الإسلامية الحديثة، ط ١ (الأردن: الجمعية العلمية الملكية، ١٩٩١م)، ص ٣٢.

^٢ القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث: ٢٨٥٦، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م)، ج ٤، ص ٢١٩٢.

^٣ الألباني، محمد ناصر الدين، حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، د. ط (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٤هـ)، ص ٤.

ومما يجدر التنبيه عليه أن بعضًا من هذه الشروط تخص الرجال والنساء معًا، ومنها ما يشمل حال المرأة في دارها أو خارجه، ومنها ما هو خاص بها حال الخروج من دارها.^١

ولكن منذ أكثر من قرن من الزمان واليهود والنصارى يعملون بوسائل مختلفة لإقناع الفتيات المسلمات بنزع الحجاب، ولذلك سعوا على تهيئة كاتب من دولة إسلامية ليقوم بهذه المهمة، وكان ذلك الكاتب هو **قاسم أمين**، وجندوا معه الأقلام المشبوهة لدعمه وتأييده، وإن كان هناك من سبقه في هذه الدعوة إلا أن شبهاته التي أثارها حول الحجاب كانت وما زالت هي مدخل المبطلين من بعده، واختار هؤلاء المفسدين الحجاب بالذات؛ لأنهم ايقنوا أنه يعد موقفًا عقديًا من المرأة يعبر عن ارتباط روحي عميق في النفس يبعث على الستر والتحفظ، ولذلك يشكل عقبة كبيرة أمام تحقيق أهدافهم في تغير نمط الحياة الاجتماعية الإسلامية.^٢

ولكن السؤال ما هدف الإسلام من فرض الحجاب؟

من المؤكد والمعلوم أن الشرائع السماوية مارست مزيدًا من ضبط أخلاق النساء، كما أنها سعت إلى إلزام المرأة بالتحفظ والتستر، وكل ذلك رغبة في تحقيق الطهارة الروحية مما يوقعه الشيطان من تزيين الفواحش، والسلامة الأخلاقية، إلى جانب أنه سلوك فطري يرفع المرأة عن مرتبة الحيوان؛ لأنه يبعث في نفسها عزة المؤمنة القادرة على ضبط شهواتها.^٣

وتستنتج الباحثة من هذا أن الإسلام قد فرض على المرأة الحجاب واللباس الساتر لما فيه من حفظ وستر لها، وسعى الإسلام لجعل المرأة كاللؤلؤة الثمينة الغالية، ولذلك السبب كان هدف اليهود والنصارى إغواء وتضليل المرأة عن هذه المكانة العظيمة التي منحها إياها الإسلام، فسعوا إلى نزعه عن طريق هذه الحركة التي تحمل في طياتها الكثير من الأفكار الهدامة.

^١ انظر: الألباني، حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ص ٥.

^٢ انظر: باحرث، عدنان حسن، حجاب المرأة الشرعية وحدوده الشرعية من الوجهة التربوية الإسلامية، ط ١ (المملكة العربية السعودية: مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ص ٣٥ - ٣٩.

^٣ انظر: باحرث، حجاب المرأة الشرعية وحدوده الشرعية من الوجهة التربوية الإسلامية، ص ٩١.

المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار الأسري.

تشكل الحركة النسوية تحدياً مهماً للشريعة الإسلامية في السياق الأسري، حيث تتناول مجموعة متنوعة من القضايا المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة الجنسية. في هذا المطلب ستكشف الباحثة موقف الشريعة من الأفكار التي تنادي بها الحركة النسوية في سياق الأسرة، محاولين فهم النقاط التي يمكن أن توافق عليها الشريعة وتلك التي قد تتعارض معها.

الفرع الأول: قضية الزواج.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: ١٨٩)، كما قال تعالى خطاباً لرسوله الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (سورة الرعد: ٣٨)، كما أمر الرسول ﷺ الشباب بالزواج ووضح الهدف من ذلك فقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^١.

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: ٢١)، قال الشيخ البسام في كتابه موضعاً لهذه الآية: "ومنها: ما يحصل في اجتماع الزوجين من قيام البيت والأسرة، الذي هو نواة قيام المجتمع وصلاحه. فزوج يكد ويكدح ويكتسب، فينفق ويعول. والمرأة تدبر المنزل وتنظم المعيشة وترعى الأطفال وتقوم بشئونهم. وبهذا تستقيم الأحوال وتنظم الأمور. وبهذا تعلم أن المرأة في بيتها عملاً كبيراً لا يقل

^١ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٤٧٧٧، ج ٥، ص ١٩٥٠.

عن عمل الرجل في خارجه وإنها وإذا احسنت القيام بما نيظ بها فقد أدت للمجتمع كله خدمات كبيره جلييلة".^١

ولقد أعطى الإسلام المرأة حقوق عظيمة في الحياة الزوجية تستطيع منها توفير الحماية الكاملة لها والحرية في اختيار ما يناسبها، ومن الحقوق التي أعطاها الإسلام إياها حقها في اختيار الزوج، قال الرسول ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: كيف إذن؟ قال: أن تسكت»^٢.

وكذلك أعطاها حقها في المهر، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (سورة النساء: ٤)، كما قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ (سورة الممتحنة: ١٠)، وفي هذه الآية تعلق بإباحة النكاح بإتيانهن المهور.

ومن حقوقها حقها في السكنى، فيجب على الزوج توفير المسكن حتى تستقر الأسرة، وتنعم بالراحة والطمأنينة، قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (سورة الطلاق: ٦).

فحقوق المرأة حال كونها زوجة كثيرة جدًا لا يسعنا المجال تفصيلها كاملة، فمنها: حقها في النفقة، وحقها في المعاشرة بالمعروف، وحقها في الاستمتاع، وحقها في الطلاق أو طلب الخلع...^٣

الفرع الثاني: قضية الأمومة والإنجاب.

^١ آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، ط ١٠ (الإمارات، مكتبة الصحابة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦ م)، ص ٥٦٤.

^٢ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٤٨٤٣، ج ٥، ص ١٩٧٤.

^٣ انظر: الغنيم، أمل بنت سليمان، الإعجاز التشريعي في تنظيم حقوق المرأة في الكتاب والسنة، (رسالة دكتوراه تخصص التفسير وعلومه، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ٢٠٢٠)، ص ٨٨٨.

^٤ انظر: الغنيم، الإعجاز التشريعي في تنظيم حقوق المرأة في الكتاب والسنة، ص ٨٤٤.

وهب الإسلام للأمومة مكانة عظيمة في الكتاب والسنة، ولقد ذكرت الأم في القرآن في مواضع عديدة، ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (سورة الأحقاف: ١٥)، ولقد دلت هذه الآية على ما قاسته الأم بسببه من حمل ووضعه.^١ ولو أردنا ذكر الآيات والأحاديث الواردة والدالة على مكانة الأمومة في الإسلام لاحتجنا إلى مبحث كامل، وهذا يدل على عناية الإسلام بها.

ومما يجب إدراكه أن الأمومة وظيفة فطرية لدى المرأة، والدين الإسلامي دين الفطرة التي وجد الإنسان عليها، فلو نظرنا إلى الطبيعة العاطفية للمرأة نجد لها ألفة من الرجل، وأرق عواطف، وأغنى بالمشاعر، وذلك لدورها في تربية الصغار، فهو مناسب لدورها الأمومي^٢، فعند النظر لما تتصف به المرأة في تكوينها الجسدي والعاطفي ندرك سبب تكليف المرأة بمهمة الأمومة دون الرجل.

ولكن لماذا اكتسبت الأم هذه المكانة العظيمة؟ وما الذي أعانها عليها؟

ذلك لأن دورها دور عظيم يحتاج إلى صبر وتحمل فالتربية عملية مجهدّة، ولديها واجبات عديدة اتجه أبناءها، ولكن ما يعينها عليها هي تلك العاطفة الجياشة التي أودعها الله في صدرها اتجاه وليدها، وهذا ما يجعلها تؤدي واجبها بسعادة ورضى، فأكثر ما تؤديه الأم من واجبات اتجاه وليدها هو بدافع الفطرة السوية التي فطرها الله عليها.^٣

ومن واجبات الأم اتجاه أبنائها:

الرعاية، ويندرج تحتها عدة أنواع: الرعاية الصحية، الرعاية النفسية والوجدانية، الرعاية العقلية، الرعاية الدينية. كما أن من واجباتها التعاليم، والمراقبة والتوجيه...^٤

^١ انظر: الأبرش، مها عبدالله عمر، الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤٨.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٢٢٨.

^٣ انظر: الشدان، لبنى حسين، دور الأم المسلمة في إعداد العلماء، (رسالة بكالوريوس، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م)، ص ٢٧.

^٤ انظر: الشدان، دور الأم المسلمة في إعداد العلماء، ص ٢٨-٣٤.

ومن هنا يمكن أن نعلم أن الإسلام لم يكلف المرأة بشيء خارج فطرتها السوية، وأن المرأة ذات الفطرة السليمة هي التي تعلم أن من واجباتها تربية أبنائها دون الشعور بثقل اتجاه الأمر، وندرك هنا أن ما نادى به الحركة النسوية من المطالبة والتشجيع على رفض الأمومة والإنجاب هو أمر خارج عن فطرة المرأة، ولن تستطيع رفضه طويلاً.

الفرع الثالث: قضية الإجهاض^١.

هناك أنواع عديدة للإجهاض، وكل نوع من هذه الأنواع له حكم في الشريعة الإسلامية، والنوع الذي تندرج تحته أفكار الحركة النسوية هو الإجهاض لدوافع أخلاقية؛ وذلك لأن هذا النوع ظهر عندما طالبت المرأة بالحرية، والحق في إقامة علاقات جنسية قبل الزواج.^٢

ولبيان حكم هذا النوع من الإجهاض يجب معرفة أقسامه، وينقسم هذا النوع إلى قسمين وهي: أن يكون الحمل من سفاح برضا الطرفين، وأن يكون الحمل ناشئاً عن زنا وقع بإكراه على المرأة (الاغتصاب)^٣، وما يخصنا في هذا البحث هو النوع الأول.

حكم النوع الأول: أن يكون الحمل من سفاح برضا الطرفين.

^١ الإجهاض في اللغة: هو زوال الشيء عن مكانه بسرعة، يقال أجهضنا فلاناً عن الشيء، إذا نجيناه عنه وغلبناه، وأجهضت الناقة إذا ألقت وليدها. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٨٩، مادة: جهض، الإجهاض اصطلاحاً: هو إلقاء المرأة أو الحيوان حملاً ناقص الخلق أو ناقص المدة. قلنجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط ٢ (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع)، ص ٤٥. عند معرفة المعنى اللغوي للإجهاض وهو: الإسقاط والإطراح والإملاص قبل استئفاء الأجل نلاحظ أن المعنى الاصطلاحي لم يخرج عن المعنى اللغوي، وذلك لأنه في الاصطلاح: هو إسقاط الحمل أو إلقائه قبل ميعاد ولادته. انظر، شحاته، محمد السانوسي محمد، الإجهاض بين الحظر والإباحة، (دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والنظم الوضعية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٢٠١٨م)، ص ٦٢٠.

^٢ انظر: رحيم، إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ص ١٢٦-١٢٨.

^٣ انظر: رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص ١٢٨.

وفي هذا النوع تفصيلان، الأول: إجهاض الجنين الناتج من زنا قبل نفخ الروح، وفيه تفصيل:

القول الأول: الإباحة مطلقاً، وهو قول بعض الحنفية فقد ذكروا أنه يباح الإسقاط بعد الحمل، ما لم يتخلق شيء منه. والمراد بالتخلق في عبارتهم تلك نفخ الروح.^١ وهو ما انفرد به اللخمي من المالكية.^٢ وقال به أبو إسحاق المروزي من الشافعية فذكر: "قال أبو إسحاق المروزي: يجوز إلقاء النطفة والعلقة".^٣ وهو قول عند الحنابلة في أول مراحل الحمل.^٤

من أدلتهم: أن النطفة في الأربعين الأولى لا حياة فيها، ولا حرمة لها، لكونها من زنا فجاز إسقاطها، كما قالوا: أن بقاء الحمل فيه مفسدة من جهة الأم ومن جهة الجنين، فدفعا للمفسدة يجهض الجنين.^٥

القول الثاني: منهم من قال بالتحريم، وهو المعتمد عند المالكية، يقول الدردير: "لا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً"^٦، وعلق الدسوقي على ذلك بقوله: "وهذا هو المعتمد".^٧ وهذا هو الأوجه عند الشافعية؛ لأن النطفة بعد الاستقرار آيلة إلى التخلق مهية لنفخ

^١ انظر: ابن عابدين، محمد أمين، حاشية الدر المختار، علي الدر المختار، ط ٢ (بيروت: دار الفكر، ١٣٨ هـ / ١٩٦٦ م)، ج ٣، ص ١٧٦.

^٢ انظر: الرهوني، محمد بن أحمد بن محمد، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني، ط ١ (مصر: المطبعة الأميرية، ١٣٠٦ هـ)، ج ٤، ص ٢٦٤.

^٣ البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، د. ط (د.م: دار الفكر، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م)، ج ٣، ص ٣٦٠.

^٤ انظر: شمس الدين، محمد بن مفلح، الفروع وتصحيح الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج ١، ص ٣٩٣. الكرمي، مرعي بن يوسف، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، ط ١ (الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)، ج ١، ص ١٢٣.

^٥ انظر: رحيب، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص ١٣٠.

^٦ الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، د. ط (د.م: دار الفكر، د.ت)، ج ٢، ص ٢٦٦-٢٦٧.

^٧ المرجع نفسه، ص ٢٦٧.

الروح.^١ وهو مذهب الحنابلة كما ذكر ابن قدامة إذ رتب الكفارة والغرة على ضرب بطن المرأة فألقت جنينها، وعلى الحامل إذا شرب دواء فألقت جنينها.^٢ وقال سماحة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي عن إجهاض الجنين المشوه: "تشويهه ليس من صنع الإنسان وإنما هو من صنع الإنسان... بينما الإقدام على إجهاضه هو من صنع الإنسان والإنسان مسؤول عن صنعه ولا يسأل عما جرى به القدر لأن ما يجري به القدر ليس هو في مقدوره ليتصرف فيه، فالإقدام على إجهاضه جنائية، وهذه الجنائية لا تحتل في الإسلام"^٣، فنلاحظ من فتوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي أنه لم يجز إجهاض الجنين المشوه، فمن باب أولى عدم جواز إجهاض الجنين السليم، كما قال الشيخ كهلان بن نبهان الخروصي بذلك فقال: "فليس في شرع الله تبارك وتعالى ما يميز في الحقوق في أحوال الجنين قبل نفخ الروح فيه وبعد نفخها هذا أمر غيبي... هو ليس ملكاً لأحد هو ليس ملكاً لوالديه وليس ملكاً لأمه ولا أبيه حتى يضمن ضمان أن له أن يتخلص منه حق الحياة ثابت له وهو نعمة من نعم الله فلا حق لأحد في أن يقرر في شأنه في أن يبقى أو يجهض"^٤.

من أدلتهم: حديث عمران بن حصين، رضي الله عنه: «أن امرأة من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم، وهي حبلى من الزنى. فقالت: يا نبي الله! أصبت حدا فأقمه علي. فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها. فقال: (أحسن إليها. فإذا وضعت فائتني بها) ففعل. فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم. فشكت^٥ عليها ثيابها. ثم أمر بها فرجمت. ثم صلى عليها. فقال له عمر: تصلي عليها؟ يا نبي الله! وقد زنت. فقال: (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من

^١ البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، ج ٣، ص ٣٦٠.

^٢ انظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني لابن قدامة، ط ١ (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج ٨، ص ٤٠٥، ٤١٨.

^٣ قناة عمان، "سؤال أهل الذكر: إجهاض الجنين المعوق أو المشوه". سلطنة عمان. قناة سؤال أهل الذكر، ٩ مايو، ٢٠٢٠م.

^٤ قناة عمان، "سؤال أهل الذكر: حكم إجهاض الحمل قبل ٤٢ يوماً". سلطنة عمان. قناة الإمام جابر بن زيد، ١ فبراير، ٢٠٢٠م.

^٥ هكذا في معظم النسخ "فشكت"، وفي بعضها "فشدت" بالبدال بدل الكاف، وهو معنى الأول. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ج ١١، ص ٢٠٥.

أهل المدينة لوسعتهم. وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟»^١، من أوجه الدلالة في هذا الحديث: بعد أن اخبرت المرأة النبي بحملها من الزنا لم يأمرها بإسقاطه، بل أمرها برعايته والمحافظة عليه. كما أن من أوجه الاستدلال: أن النبي لم يقم عليها الحد وهي حبلى حتى وضعته، فلو كان يجوز الإجهاض لأقامه عليها وهي حبلى ويموت الجنين معها.^٢

وبعد الاطلاع على أدلة كل فريق من خلال بحث حكم إجهاض الجنين المحرم والمشوه، للأستاذ أحمد بن عبد الله بن محمد اليوسف، والتي لا يسعني ذكرها كاملة في هذا الفرع، فإن الباحثة تميل إلى قول الفريق الثاني، لقوة ما استدلو به، وضعف ما استدل به المجيزون. ويمكن أن يكون هناك أقوالاً أخرى للفقهاء في هذه المسألة ولكن هذان القولان هما البارزان والخاصان لهذا البحث.

النوع الثاني: إجهاض الجنين الناتج من زنا بعد نفخ الروح فيه، وفي هذا النوع لم يفصل الفقهاء، ولم يفرقوا بين حكم الإجهاض من زوج شرعي، ومن طريق غير شرعي، فاتفق الفقهاء على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح في الجنين.^٣

الفرع الرابع: قضية الطلاق.

^١ القشيري، صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٦٩٦، ج ٣، ص ١٣٢٤.

^٢ انظر: اليوسف، أحمد بن عبد الله بن محمد، "حكم إجهاض الجنين المحرم والمشوه دراسة فقهية تأصيلية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ٦. ٢٠٢١ م: ص ٧٢٨-٧٢٩.

^٣ انظر: ابن عابدين، حاشية الدر المختار، على الدر المختار، ج ٣، ص ١٧٦. الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج ٢، ص ٢٦٧. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ٣ (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)، ج ١٢، ص ٨١. البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، ج ٣، ص ٣٦٠.

شرع الله الطلاق ليستطيع الزوجان إنهاء الرابطة الزوجية عندما يتبين لهما أنها سبب للشقاء، وعدم القدرة على التعاشر بالمعروف، وعدم القدرة على القيام بالحقوق الزوجية، والواجبات، وتتنوع الأسباب في ذلك.^١

ومن الأدلة على أن حق الطلاق للزوج أن القرآن الكريم أضافه له، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ٢٣١)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٠)، وغيرها.

ولكن السؤال هنا لماذا شرع الإسلام حل رباط الزوجية للزوج، ولم يكن ذلك للزوجة؟

لقد أجاب العلماء على هذا السؤال ببيان الأسباب الداعية له، ومن هذه الأسباب:

- إن الرجل أكثر ضبطاً لأعصابه من المرأة؛ فالمرأة سريعة الانفعال شديدة التأثير، فلو كان حل رباط الزوجية بيدها لكانت هذه الرابطة مهددة بالحل، ومعرضة للخطر بأوهى الأسباب.^٢
- هذا منسجم مع واجبات الرجل المالية، فالطلاق يلزم الزوج حقوقاً مالية كالصداق المؤجل، ونفقة العدة، وضياع ما أنفق من مهر... على عكس المرأة التي لا يستحق عليها أي حق مالي يحملها على التروي في إيقاعه.^٣

ولكن أعطى الإسلام المرأة الحق في حل الرابطة الزوجية عن طريق الخلع قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ

^١ انظر: خلاف، عبد الوهاب، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل في المحاكم -المصرية-، تحقيق: علي عثمان جرادى، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م)، ص ١٣٠.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ١٣١.

^٣ انظر: المرجع نفسه.

يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ (سورة البقرة: ٢٢٩)، وقد عرف الإباضية الخلع بأنه "هو فرقة بينهما، بردها إليه صداقها بعضه وقبوله، ويأتي بلفظ الفداء: وهو فرقة بين الزوجين، برده إليه صداقها وقبوله إياه، وقيل: الفداء أعم"^١.

نخرج من هذا أن الإسلام عندما أعطى الرجل الحق في الطلاق دون المرأة لعدة أسباب توضح قوة هذا الأمر إلا أنه لم ينسى المرأة في ذلك وأعطاهما ما يناسبها ويوفر لها الأحقية في حل الرابطة الزوجية.

المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الأفكار التي تبثها النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.

اهتمت الشريعة الإسلامية بمواضيع متعددة تتعلق بالمرأة ودورها في المجتمع والحياة السياسية والاقتصادية، ولكن في الآونة الأخيرة رأينا أن كثيراً من الأعمال التي تقوم بها الحركة النسوية، منها ما لا يتعارض مع الشريعة ومبادئها، ومنها ما يتعارض معها، وفي هذا المطلب سنناقش بعضاً من مواقف الشريعة على أفكار تبثها النسوية في الإطار السياسي والاقتصادي.

الفرع الأول: المساواة في الجانب السياسي.

تناولت الشريعة موضوع المشاركة السياسية للمرأة، مؤكدة على حقوقها في المشاركة والتمثيل، مع التأكيد على الالتزام بالقيم الإسلامية في هذا السياق.

فمثلاً من الحقوق التي أعطاهها الإسلام المرأة الحق في الشورى، فالشريعة الإسلامية جعلت من قواعدها الأساسية الحق في الشورى لكل فرد، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨)، ولقد كان الرسول ﷺ قدوة لنا في هذا الأمر، ومما يدل على مشاورة الرسول ﷺ للمرأة عندما أخذ بمشورة أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية، فعن عمر رضي الله عنه أن

^١ إطفيش، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ج٧، ص٢٥٢.

الرسول ﷺ قال لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم حلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقيم منهم أحد، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمًا»^١.

ويمكن القول بأن الفقه الإسلامي فيما يتعلق بحقوق المرأة السياسية انقسم إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: الاتجاه الرافض للحقوق السياسية للمرأة.^٢

ولقد استدلو على ذلك بعدة أدلة منها:

- قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوُّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (سورة النساء: ٣٤)، فقالوا أن هذا دليل على أن القوامة محصورة في الرجال، والمجالس النيابية اليوم تقوم مقام القوامة، وبناء على ذلك لا يمكن اسناد الولايات العامة ومهام المجالس التشريعية للمرأة.^٣

ويمكن مناقشة هذا الدليل: أن هذه الآية تخص الولاية الأسرية وليست عامة.^٤

- قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣)، قالوا إن العمل السياسي يقتضي الاختلاط بالرجل ولقد كلف الله في هذه الآية المرأة بالبقاء في البيت وعدم الخروج منه إلا للضرورة.^٥

^١ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٢٥٨١، ج ٢، ص ٩٧٤.

^٢ طواولة، أمينة، الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية، (رسالة دكتوراه، جامعة وهران، ٢٠١٧م)، ص ٤٤.

^٣ انظر: المرجع نفسه.

^٤ انظر: المرجع نفسه، ص ٤٥، ومن أراد معرفة التفصيل في الرد يرجع إلى البحث نفسه.

^٥ انظر: طواولة، الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية، ص ٤٦.

ويمكن مناقشة هذا الدليل: أن هذه الآية خاصة بزوجات رسول الله ﷺ، وجاء في السياق قوله تعالى: ﴿يُسَاءَلُ الَّذِينَ لَا يَلْمِزُونَ كَأَحَدٍ مِنَ الْنِسَاءِ إِنْ أُنْفِقْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٢).^١

الاتجاه الثاني: الاتجاه المؤيد للحقوق السياسية للمرأة، فقالوا لها أن تتولى الولايات العامة باستثناء رئاسة الدولة.^٢

وأيضاً استدلووا بعدة أدلة منها:

● قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨)، قالوا أن هذه الآية تدل على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، فكما يحق للرجل ممارسة النشاطات السياسية فيكون للمرأة الحق نفسه.^٣

ويمكن مناقشة هذا الدليل: أن هذه الآية جاءت في سياق الطلاق فهي خاصة بالحقوق الزوجية.^٤

● قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء: ٧٠)، فقالوا أن كلمة بني آدم شاملة للرجل والمرأة على حدٍ سواء.^٥

ويمكن مناقشة هذا الدليل: أن حرمان المرأة من بعض الحقوق لا ينافي تكريمها.^٦

ومن النظر بين الرأيين أن ولوج المرأة للجانب السياسي له محاذيره، ومن الواقع المشاهد أنه ليس من السهولة قبول المرأة في الجانب السياسي بهذا الضغط الذي نراه، ولكن إن احتاج المجتمع

^١ انظر: المرجع نفسه، ص ٤٦.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٥١.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص ٥٢.

^٤ انظر: المرجع نفسه.

^٥ انظر: المرجع نفسه، ص ٥٣.

^٦ انظر: طوالة، الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية، ص ٥٣.

إلى ولوج المرأة لبعض القضايا فلا مانع من ذلك شريطة الانضباط بالضوابط التي حددها الإسلام عمومًا ومن ضمنها العمل السياسي.

الفرع الثاني: المساواة في الجانب الاقتصادي.

تناولت الشريعة موضوع حقوق المرأة الاقتصادية، مؤكدة على حقوقها في امتلاك المال والممتلكات وممارسة الأعمال والتجارة، فإذا كان الرجل مؤهلًا لتملك القيم الاقتصادية فإن المرأة والرجل في ذلك سواء. فقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣) وهنا عندما أمر الله تعالى النساء بإخراج الزكاة دلالة على أن لديها مالًا تملكه. كما أن في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٧) نداء إلى كل المؤمنين ببحثهم على الإنفاق من أطيب الأموال مما هو من كسب أيديهم.^١

ويمكن أن تكتسب المرأة المسلمة المال بطريقتين:

(١) كسب المال بلا عمل.

ويندرج تحت هذا النوع من الكسب العديد من الأنواع منها: المهر، والنفقة، والميراث... ولعل أعظم، وأكثر الأنواع توضيحًا لعناية الإسلام بالمرأة، وحافظًا لمكانتها هو الميراث، ومن هنا سننتقل إلى الحديث عنه، ولكن مما يجدر التنبيه عليه أن الأنواع الأخرى لا تقل أهمية عن الميراث، ولكن منها ما تم الحديث عنه سابقًا في قضية الزواج.

إن الإسلام جاء مدافعًا عن المرأة التي كانت تحسب سلعة، وجزءًا من الميراث، فأثبت تقديره للمرأة، وجعلها ممن يستحقه بدل أن تكون شيئًا يورث كما كان يفعل في الجاهلية، وحرّم ذلك بنص من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ (سورة النساء: ٢٠).

^١ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢٠٩-٢١٢.

(١٩)، جاء الإسلام ليعلي من شأنها، ويرفع عنها الظلم، ويورثها بعد أن كانت لا تملك لنفسها ولا من أمرها شيئاً.^١

ثم جاءت الآيات بعد ذلك موضحة نصيب كل صنف من النساء، فقد قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (سورة النساء: ١١)، ومن هنا يتضح لنا أن الإسلام لم يكتفِ بإعطائها حق الميراث، بل واهتم بتقديره لكيلا يهضم هذا الحق منها، فأى دين بعد دين العدل يعلو؟ دين أنفذها من أن تكون سلعة، ثم جعلها صاحبة ميراث، ثم بعد ذلك قدر نصيبها.

كان أمر ميراث المرأة صعب جداً على العرب، وكره بعضهم هذه القسمة، ولكن شريعة الله لا بد أن تمضي، ويبقى حق المرأة محفوظاً بحفظ الله له إلى يوم القيامة، وذلك فإن تغير نظام الميراث في كثير من الدول الإسلامية يعني عدم الالتزام بأحكام الإسلام، ولا يمكن أن نعتبره صورة للإسلام، ولأحكام الإسلام، ونحكم من خلاله على ظلم الإسلام للمرأة.^٢

كما أن كثيراً من أعداء الإسلام سعوا إلى تشكيك المرأة في إسلامها عن طريق بث شبهة أن الإسلام قد هضم المرأة حقها وأعطاهما نصف حق الرجل، ولكن علينا أن ندرك أن علماء الإسلام لن يصمتوا أمام هؤلاء البغاة، فقد ردوا على هذه الشبهة أن هذه العدالة الإلهية التي ليس بعدها عدالة، والتي تقوم على مبدأ تقسيم العمل وعلى مبدأ الغنم على قدر الغرم، فالإسلام عفى المرأة عن كل التكاليف المالية، وجعلها على عاتق الرجل، فكان من العدل أن يكون للرجل ضعف ما للمرأة من الميراث في بعض حالات الميراث، كما أنه يوجد هناك حالات كثيرة في الميراث تأخذ المرأة أكثر من الرجل، وحالات قد يتساوون في ذلك.^٣

(٢) كسب المال بعمل.

^١ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢٣٠-٢٣١.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٢٣٣.

^٣ انظر: نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢٣٣-٢٣٤.

وهذا القسم واسع، وبه العديد من الوظائف على اختلاف الأحكام بينها، فهناك ما هو جائز وفق ضوابط، وهناك ما هو غير جائز، وسنتناول بعضاً من الوظائف ونبين الحكم فيها.

عمل المرأة في التعليم: إما أن تكون معلمة للنساء، وهذا لا خلاف في جوازه إذا التزمت بالضوابط الشرعية، وإما أن تكون معلمة للرجال، وهذا جائز عند الحاجة فقط، وذلك لأن الأصل احتجاب المرأة عن الرجل، وإذا دعت الحاجة إلى ذلك فإنه يتوجب عليها الالتزام بالضوابط الشرعية اللازمة لذلك كالستر، وعدم الخضوع بالقول وغيرها.^١

عمل المرأة في الحياكة والخياطة: إن هذه المهنة ملائمة للمرأة أكثر من الرجل قديماً وحديثاً، ولا ريب في جوازها إذا كانت تتوفر فيها الضوابط الشرعية، ولذلك إن ما نراه الآن في بعض المشاغل من اختلاط، ومنكرات، وعدم التزام بضوابط الشريعة، فإن العمل في هذا النوع من المشاغل غير جائز، ليس لأنها تمارس مهنة الخياط بل لوجود المفاسد والمنكرات المحيطة بهذا العمل، وعدم الالتزام.^٢

عمل المرأة في الزراعة: يجوز للمرأة العمل في الزراعة في شتى المجالات من بذر الأرض، أو حرثها، أو جني الثمار، وغرس الأشجار... ولكن مع الالتزام بالضوابط الشرعية.^٣

عمل المرأة في التجميل: إن المرأة مطالبة على أن تتجمل لزوجها، فلقد فطر الله الرجال على حب الجمال في النساء، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (سورة آل عمران: ١٤)، وقد تعجز المرأة في بعض الأحيان عن القيام بذلك بمفردها، إذا لا بأس بالاستعانة بغيرها، ولذلك يعد العمل في هذا المجال مباحاً، فقد قالت القاعدة الفقهية: الأصل في الأشياء الإباحة حتى

^١ انظر: الشوابكة، عدنان بن ضيف الله بن عبد الهادي، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي، ط١ (عمّان، الدار الأثرية،

١٤٢٨هـ)، ص ١٨٥-١٨٦.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٠-١٩١.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٣.

يدل دليل على التحريم^١، فيبقى الحكم على أصله، ولكن مع الالتزام بالضوابط الشرعية، والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه من نمص، ووصل، وتشبه باليهود...^٢

وهناك وظائف أخرى كثيرة لا يسعنا الحديث عنها في هذا الفرع جميعها.

ومن هنا يجب الإشارة إلى بعض ضوابط خروج المرأة من بيتها:^٣

١. إذن الولي.

٢. اللباس الشرعي.^٤

٣. الأمن من الفتنة: عدم الخلوة، وعدم الاختلاط، وعدم الخضوع بالقول، وغض البصر، واعتدال المشية.

٤. وجود المحرم في السفر.

ومن هنا نلاحظ أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل، بل أتاح لها مهناً متنوعة، وحفظها في أثناء عملها بوضع ضوابط تسير عليها وتحميها.

^١ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٦٠.

^٢ انظر: الشوابكة، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي، ص ٢٠٥-٢٠٦.

^٣ المرجع نفسه، ص ٥١-٥٨.

^٤ ولقد قمت بالحديث عن شروطه سابقاً عند الحديث عن قضية الحجاب.

المبحث الثالث:

أثر الإيمان في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

المطلب الثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.



المبحث الثالث

أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.

وبعد الاطلاع على أفكار الحركة النسوية وآثارها، ومعرفة ما تسعى إليه من تفكك أسر ومجتمعات ودول، فإن الدولة الإسلامية بها حاجة إلى أن تكون المرأة المسلمة عارفة بدينها حتى تكون بعيدة عن هذه الأفكار الخطيرة الهدامة للإسلام، هي بحاجة إلى جعل المرأة داخل غلاف وقائي يمنع هذه الأفكار من التسرب إلى عقلها، والسيطرة عليه، وجعله ينقاد إلى هذه الأفكار، ولا يصنع هذا الغلاف إلا بالإسلام، والإيمان بالله، واتباع سبيل الحق والهدى والرشاد، ولن يتأتى ذلك إلا بإدراك أثر الإيمان بالله في تحصينها من هذه الأفكار.

ولكن أولاً وقبل البدء في معرفة الآثار، يجب علينا معرفة طبيعة الإيمان الذي نبحث في آثاره في مجال تحصين المرأة من هذه الأفكار الهدامة، والمسلم عامة والمرأة خاصة مطالبة بمعرفة المفهوم الصحيح للإيمان والالتزام به، وبذلك تبعد عن المفاهيم المبتدعة المنسوبة للإسلام، كما يتحصل الالتزام به على الآثار المباركة التي رتبها الله على ذلك.

ولقد تكفل الله ورسوله ببيان الإيمان وتوضيحه بجميع معالمه في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ، ولقد تطرقنا سابقاً في التمهيد لمفهوم الإيمان لغة واصطلاحاً، وسأعيد في هذه المقدمة تعريفه اصطلاحاً ليكون حاضراً عند الحديث عن الإيمان، ولقد اختلف فيه العلماء إلى قولين:

٣. منهم من قال إن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ومن قال بهذا الإمام العلامة أبو إبراهيم المزني المصري، والإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، والإمام أبو عبد الله ابن بطة العكبري.^١

٤. ومنهم من قال إن الإيمان هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان، وقد قال بهذا الجرجاني.^٢

^١ العقل، نثر الورود شرح حائية ابن أبي داود، ص ١١١.

^٢ الجرجاني، التعريفات، ص ٤٠.

كما أنه مما يجب معرفته والتحدث عنه عند تطرقنا إلى موضوع الإيمان الشروط التي تتعلق به، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٥)، وقال النبي ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ومن النصوص المتقدمة يظهر جلياً أن الإيمان محله القلب وتصدقه الجوارح؛ فحينما نرى زمرة من النساء قد جانبت الفطرة أهو انحراف عن الفطرة أم تلوث للفطرة؛ ومن هنا يمكن إثارة السؤال الآتي: هل الإيمان بالله منافض لفطرة المرأة؟

سأجيب عن هذا السؤال بآية من آيات القرآن الكريم والتي يتبين لنا منها كيف أن توحيد الله والإيمان به موافق للفطرة السوية للمرأة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الممتحنة: ١٢)، وكانت «هند بنت عتبة» وهي التي شقت بطن حمزة يوم أحد متنكرة في النساء، فلما قرأ عليهن الآية ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ﴾، قالت وهي متنكرة يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل شحيح، وإني لأصيب الهنة أي القليل وبعض الشيء من ماله، لا أدري أيحل لي ذلك أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال، فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعرفها فقال لها: وإنك لهند بنت عتبة؟ قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله، عفا الله عنك، فلما قرأ ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ قالت: أو تزني الحرة؟ فلما قرأ ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ قالت: ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً فلا أنتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة قد قُتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى، وتبسم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما قرأ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ قالت هند: والله إن البهتان لأمر قبيح، ولا يأمر الله إلا بالرشد ومكارم

الأخلاق، فلما قرأ ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء.^١

بعد معرفة رد هند بنت عتبة على أوامر الإسلام، ويتضح لنا من خلالها موافقة فطرتها لما يأمر به الإسلام، نعلم أن كل ما تنادي به النسوية من إباحة الجنس والإجهاض وتحديد النسل، وغيرها مما يخالف فطرة المرأة، هو ما ينفيه الإسلام.

وبعد الحديث عن طبيعة الإيمان بذكر تعريفه وشروطه، ومعرفة أن الإيمان بالله لا يخالف الفطرة السليمة للمرأة، سننتقل إلى أثر الإيمان بالله في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية، والذي ينقسم إلى مطلبين هما: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية، والمطلب الثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

المطلب الأول: أثر تقوية العقيدة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

العقيدة في الإسلام تُعد أساساً مهماً في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية، حيث توجهها للاعتزاز بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تعتبرها أساس حياتها وتصرفاتها. من خلال تعاليم الدين الإسلامي، تتمكن المرأة المسلمة من بناء هويتها وتحديد دورها في المجتمع والأسرة بناءً على مبادئ دينية وثوابت أخلاقية. هذا يجعلها أكثر استقراراً وتحملاً للتحديات الاجتماعية والثقافية، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية التي قد تسعى لتغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية بشكل يخالف القيم والمعتقدات الدينية. ولذلك سنذكر بعضاً من آثار تقوية العقيدة في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.

^١ الصابوني، محمد بن علي، صفوة التفاسير، ط ١ (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج ٣،

الفرع الأول: أثر اليقظة الإيمانية في تحصين المرأة.

لقد أثمرت اليقظة الإيمانية ثمرات عجيبة في حياة المسلمين والمسلمات، إذ أنها أيقظت الضمائر، ونبهت القلوب إلى أن الله تبارك وتعالى مطلع على السرائر، وليبان ذلك والدلالة عليه قصة الفتاة المسلمة التي وردت في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، نقلاً من كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان، قال: "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما أبي يعس بالمدينة إذ سمع امرأة وهي تقول لا بنتها: يا بنية، قومي فشوي اللبن بالماء، فقالت: يا أماه سمعت منادي أمير المؤمنين أنه نادى: أن لا يشاب اللبن بالماء، فقالت: وأين أنت من مناديه الساعة، فقالت: إذا لم يرني مناديه ألم يرني رب مناديه - وفي رواية أخرى، فقالت: والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا -، قال: فبكى عمر رضي الله عنه".^١

فنستنتج من هذه القصة: يقظة الضمير التي غرسها الإسلام في نفس هذه الفتاة المؤمنة، فنهاها تقية مستقيمة في سرّها وعلايتها، ليقينها أن الله معها دومًا يسمع ويرى، وثواب الله على ذلك كان عاجلاً بأن جعلها زوجة ابن أمير المؤمنين، وأم خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز.

وعقيدة المرأة المسلمة نقية صافية، لا تشوبها شائبة، وهذا الإيمان العميق يزيد شخصية المرأة المسلمة قوة ووعيًا ونضجًا، تدرك أن هذه الدنيا دار اختبار وابتلاء، وستعرض نتائج ذاك الاختبار في يوم آتٍ لا ريب فيه، فتقبل على ربها إقبال الطائعات المنيبات الشاكرات،^٢ وكل هذا يجعلها تبتعد عن كل ما يمس دينها، وتقواها، وتدرك أخطار ما تبثه الحركة النسوية من هدم للإسلام، والمجتمعات، والأسر، فتبتعد عنها، وتدعو من حولها إلى عدم الاقتراب من هذه الأفكار الهدامة، وبذلك تحصن نفسها، وغيرها من كل ذلك.

^١ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، د. ط (بيروت: دار صادر)، ج ٦، ص ٣٠٢.

^٢ انظر: الهاشمي، محمد بن علي، شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ط ٨ (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ص ١٣-١٥.

الفرع الثاني: أثر تطهير القلب في تحصين المرأة.

إن المعاصي والذنوب تؤثر سلبيًا على القلب، ويغطي رانها القلب، فينتج عن ذلك عدة أمور لها أثر بالغ في فقدان القلب حصانته ضد الأفكار الهدامة، فالمرأة المسلمة يجب عليها أن تطهر قلبها دائمًا من هذه المعاصي والذنوب؛ لكيلا تفقد حصانتها ضد الأفكار النسوية الهدامة. ومن الأمور التي تنتجها الذنوب ولها أثر بالغ في فقدان الحصانة:

١. تقطع الصلة بالله: فمن المعلوم أن العبد يكون في ولاية الله ومعيته ما دام مؤمنًا تقيًا، فإذا ارتكب المعاصي والذنوب واستمر عليها، ولم يتب منها، وكان مصرًّا على ارتكابها، بُعِدَ بذلك عن الله، وكان بذلك غرضًا لشياطين الإنس والجن.^١ فقد قال ابن القيم في معرض تعداد عقوبات المعاصي: "ومن أعظم عقوباتها: أنها توجب القطيعة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى، وإذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير واتصلت به أسباب الشر، فأى فلاح وأى رجاء، وأى عيش لمن انقطعت عنه أسباب الخير...".^٢

٢. تظلم القلب: إن الران^٣ إذا زاد في القلب حجب بصيرته، وبذلك يظلم قلبه فتراه يسير في الأرض بلا نور يتخبط في الظلمات، ومن هذه الظلمات التي تحيط بالمرأة الأفكار النسوية الهدامة التي تحيط بها من كل الاتجاهات.^٤ قال ابن القيم في بيان بعض آثار المعاصي على قلب العاصي: "ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهم، فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره، فإن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته، حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة وهو لا يشعر، كأعمى أخرج في

^١ انظر: الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ط ١ (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٣٦٥.

^٢ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الداء والدواء، ط ١ (المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٨٢.

^٣ الران هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب. الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٣، ص ٥٠٧.

^٤ انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ج ١، ص ٣٦٦.

ظلمة الليل يمشي وحده، وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين، ثم تقوى حتى تعلو الوجه، وتصير سوادا في الوجه حتى يراه كل أحد".^١

٣. تغذي مادة الشر في القلب: إن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض على الأبدان، بل الذنوب أمراض القلوب، ولا دواء لها إلا بتركها، فالمعاصي تقوي العواطف الفاسدة في القلب، وتكرارها يؤدي إليها وممارستها لإشباع عاطفته، وبذلك يخالف فطرة الإنسان، وينتج منه الخوف والقلق، وهذا الخوف والقلق من أقوى الموجهات إلى الجنوح للأفكار الهدامة، ودافعة إلى الخوض في المناهج المخالفة للحق، طلباً اليقين وذهاب الخوف والقلق.^٢

ومن خلال ما سبق فإن خلاصة ما تقدم: أن المعاصي لها أثر عظيم على القلب، فينتج عنه البعد عن الله، ويغطي الران القلب فيظلم، وتضعف عقله، كما تزداد فيه مادة الشر، فإذا أصيبت المرأة بذلك تنهد الأسوار المنيعية التي تحصنها من أفكار الحركة النسوية، فعليها تطهير قلبها من جميع الذنوب والمعاصي، وتجاهد لتنقيته من كل هذه الذنوب؛ لكيلا تفتح مجالاً لدخول الأفكار النسوية إلى عقلها وقلبها وجسدها.

الفرع الثالث: أثر التوكل على الله في تحصين المرأة.

إن الإنسان مجبول على الحاجة إلى ركن شديد يعتمد عليه، ويستند عليه طالباً الحصول على الخير، ويطمئن تحته طالباً الحماية منه من أخطار كثيرة، وهذه الحاجة تعود إلى تدين جميع البشر مهما اختلفوا في الأديان والشعوب، فكل إنسان اتخذ معبوده معتقداً أنه المصدر في تلبية هذه الحاجة، فندرك أهمية التوكل على الله للمؤمن، ومدى أثره البالغ في حصول الطمأنينة والسكينة في نفسه،

^١ ابن القيم، الداء والدواء، ص ٥٤.

^٢ انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ج ١، ص ٣٦٨-٣٦٩.

فالمسلم هداه الله إلى وسيلة تضمن له الأمن والهداية، وهي الإيمان الخالص وعبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّسْتَبَدُونَ﴾ (سورة الأنعام: ٨٢).^١

وهذا يكسب الإنسان الانقياد إلى شرع الله، والرضى بما قدره الله محتسب الأجر، صابراً يتقرب الفرج وحسن العاقبة، ويدرك أن أمره كله خير، وأن كل ما شرعه الله إليه هو الخير له ويحقق له السعادة والراحة والطمأنينة، ونفسه مطمئنة واثقة بالله وبثوابه^٢، قال ابن القيم في ذلك: "فالتوكل: محض الاعتماد والثقة والسكون إلى من له الأمر كله. وعلم العبد بتفرد الحق سبحانه بملك الأشياء كلها، وأنه ليس له مشارك في ذرة من ذرات الكون = من أقوى أسباب توكله وأعظم دواعيه. فإذا تحقق ذلك علماً ومعرفة، وباشر قلبه حالاً، لم يجد بداً من اعتماد قلبه على الحق وحده، وثقته به، وسكونه إليه وحده، وطمأنينته به وحده؛ لعلمه أن حاجاته وفاقاته وضروراته وجميع مصالحه بيده وحده، لا بيد غيره. فأين يجد قلبه مناصاً من التوكل بعد هذا؟"^٣

فالتوكل على الله ثمرة من ثمرات معرفة الله، وتعلق القلب بموجب أسمائه وصفاته تبارك وتعالى، فمثلاً: يتوكل على الله في مغفرة الذنوب استشعاراً لأسمائه؛ الغفار، والتواب، والعفو، والرؤوف، والرحيم، وكلما كان المؤمن بالله أعرف، كان توكله عليه أقوى، وبهذا التوكل يكون العبد له حصن حصين يحميه، ويكون ثابت الإيمان مجابهة للفتن والمغريات التي تستهدف زعزعة دينه.^٤

وبهذا نستنتج الأثر العظيم الذي ينشئه التوكل على الله في تحصين المرأة المسلمة من هذه الأفكار الخبيثة، فمعرفة الله والتوكل عليه يعينها على حماية نفسها من هذه الأفكار؛ وذلك لأنها تكون قوية الإيمان والصلة بالله، فتري أن شرع الله، وما أمرنا به، هو الطريق الصحيح والقويم الذي يحقق لها الأمن والخير، ويحميها من الشرور والآثام.

^١ انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ج ٢، ص ٤٩٤-٤٩٥.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٤٩٧.

^٣ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين في منازل السائرين، ط ٢ (الرياض: دار عطاءات العلم،

١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ج ٢، ص ٤١٩-٤٢٠.

^٤ انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ج ٢، ص ٤٩٨.

الفرع الرابع: أثر الإخلاص لله في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

إن من ثمرات الإيمان بعقيدة التوحيد هو الإخلاص، فهو أفراد الله بالعبادة، ويتحتم النية الخالصة لله لرجاء في ثواب الله، فلا يقصد غير وجه الله، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف: ١١٠)، وذلك دعنا الله تعالى إلى ضرورة الإخلاص فقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة: ٥)، وقال: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ (سورة الزمر: ١٤).^١

ولذلك وجب على المؤمن مراجعة نفسه والتأكد من إخلاصه، وذلك لأن الشيطان لا يرتاح إلا بفساد النوايا ليحبط العمل ويضيع الأجر والثواب، كما أنه يجب عليه أن يكون حذرًا من الرياء والفتنة والصيت،^٢ ولك يندرك خطورة هذا الأمر نذكر حديثًا لرسول ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد. فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت. ولكنك قاتلت لأن يقال جريء. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن. فأُتي به. فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت. ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه. ثم ألقي في النار».^٣

فعلى المرأة أن تكون مع الله ساعات تناجي فيها ربها، وتبكي على خطيئتها، ولتقم من نفسها ميزانًا تحاسب بها نفسها قبل أن تحاسب، وتزنها قبل أن توزن، وبذلك ستستطيع حماية نفسها من

^١ انظر: يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ط ١. (المنصورة: دار المنارة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٢٥-٢٦.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ٢٦.

^٣ القشيري، صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٩٠٥، ج ٣، ص ٥١٣.

أفكار الحركة النسوية، وذلك لأنها تسعى دائماً أن تخلص أعمالها لوجه الله وأن لا يشوبها شائبه، فيستحيل أن تذهب إلى أعمال لا ترضي الله.

المطلب الثاني: أثر العبادات في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

العبادات في الإسلام تعد وسيلة لتحقيق التقوى والتزام بالقيم الدينية، وهذا يسهم في تعزيز الثبات والثقة لدى المرأة المسلمة. فالتفرغ للعبادة يعطيها قوة داخلية تحميها من الضغوط الخارجية، وتسهم في تعزيز إيمانها بالله ورضاها بما قسمه لها في الحياة، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية التي قد تسعى لتحقيق التحرر النسائي بطرق لا تتفق مع القيم والمعتقدات الدينية. وفي هذا المطلب ستتطرق الباحثة إلى أثر بعض العبادات في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية.

الفرع الأول: أثر الصلاة في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت: ٤٥)، ولقد تحدث الرازي في تفسيره كيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر من عدة أوجه، ومنها:

الأول: يستحيل للعبد إذا صلى وصار عبداً لله، وأصبح له منزلة المناجي لله، أن يترك عبادة الله ويذهب لطاعة الشيطان المطرود.^١

الثاني: العبد إذا وقف لصلاة بين يدي الله لبس لباس التقوى، وما أحسن من لباس التقوى؟ ذلك خير لباس ينسب إلى القلب بل وأعلى من نسبة الديباج المذهب إلى الجسم، ومن لبس لباس التقوى يستحيل منه أن يباشر قاذورات الفحشاء والمنكر.^٢

^١ انظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، ط ٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)،

ج ٢٥، ص ٦١.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

الثالث: العبد إذا صلى أصبح في طاعة الله وصار له مقام معين؛ وذلك لأنه أصبح من أصحاب اليمين، فلو أراد أن يقف في موضع أصحاب الشمال لن يترك.^١

الرابع: العبد إذا صلى وسجد صار له قرينة ما لقوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (سورة العلق: ١٩) فإذا كان السجود وحده يمنعه من المعاصي والمناهي، فكيف بتكرار الصلاة والسجود؟ لا محال أن تزداد مكانته، حتى يرى على نفسه من آثار الكرامة ما يستقذر معه من نفسه الصغائر فضلاً عن الكبائر.^٢

ومما يجب معرفته أن شياطين الإنس والجن استغلوا النساء في تحقيق أفكارهم الخسيسة في نشر الفساد، وإغواء العباد والترويج للأفكار الهدامة، ولا يمكن لهم استغلالها إلا بعد إفساد قلبها، ولذلك اهتم الإسلام بصلاح قلوب النساء، وأرشدن إلى ما له أثر في قطع محبة الفاحشة وهي الصلاة، فقد قال تبارك وتعالى في خطاب زوجات النبي بعد أن نهاهن عن الخضوع بالقول، وأمرهن بملازمة البيت، ونهاهن عن التبرج عند الخروج من البيت، أرشدن بعد ذلك إلى إقامة الصلاة: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣).^٣

فتستنتج الباحثة من ذلك أن الصلاة لها أثر عظيم من جعل المرأة المسلمة في حصن حصين من شياطين الإنس والجن، ومن الأفكار الهدامة التي سعى الغرب بها إلى إفساد المرأة المسلمة، والتي بفسادها تفسد المجتمعات كلها، ولذلك شرع الله للمؤمن عبادة تنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتبعده عن هؤلاء الشياطين لتحفظه من شرورهم.

^١ انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٥، ص ٦١.

^٢ انظر: المرجع نفسه.

^٣ انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ج ١، ص ٤١٧-٤١٨.

الفرع الثاني: أثر الصوم في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من خاف من شدة المعية فليصم؛ فإن الصوم له وجاء»^١، وقال الإمام السالمي في شرح معنى (فإن الصوم له وجاء): "والمعنى أن الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء، قال الطيبي: وكأن الظاهر أن يقول: فعليه بالجوع وقلة ما يزيد من الشهوة وطغيان الماء من الطعام فعدل إلى الصوم... وقال غيره: يحتمل أن يكون الصوم فيه هذا السر والنفع لهذا المرض"^٢. وقوله ﷺ في حديث آخر: «الصوم جُنَّة»^٣، قال الإمام السالمي موضحاً معنى لفظة (جُنَّة): "واختلفوا في معناه ف قيل أنه جُنَّة من المعاصي لأنه يكسر الشهوة ويضعفها ولذا قيل أنه لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الأبرار والمقربين، وقيل أنه جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات... والتفسيران متلازمان لأنه إذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ذلك سترًا له من النار"^٤.

ومن هذين الحديثين العظيمين نستنتج: أن النبي ﷺ حث على الصيام لتخلص من الشهوات، إذا للصيام أثر كبير في تحصين المؤمن من شهوات الدنيا المحرمة، ولهذا فإن المرأة المسلمة إذا واضبت على الصيام فإنها بذلك تحصين نفسها من أفكار الحركة النسوية التي تدعو إلى جميع أنواع الشهوات المخالفة للدين الإسلامي، وتتخلق بأخلاق الصائحات الحافظات ألسنتهن وأبصارهن وجوارحنهن عن كل مخالفة تخدش الصوم.

^١ الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم، الترتيب في الصحيح من حديث الرسول، صححه وعلق عليه: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، ط ١ (مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٢٤١.

^٢ السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد، شرح الجامع الصحيح، د. ط (روي: المطابع الذهبية، د. ت)، ج ٣، ص ٦٢-٦١.

^٣ الوارجلاني، الترتيب في الصحيح من حديث الرسول، ص ١٥١.

^٤ السالمي، نور الدين بن حميد، شرح الجامع الصحيح، ط ٢ (سلطنة عمان: المطابع العالمية، د. ت)، ج ٢، ص ٤٩.

الفرع الثالث: أثر ذكر الله في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة الأنفال: ٢)، الوجل بمعنى الخوف، والخوف يكون على قسمين: خوف العقاب، وخوف العظمة والجلال، فأما الأول: فهو خاص بالعصاة، وأما الثاني: فهو شامل لكل المخلوقات؛ لأنها تدرك أنها أمام غني لا يحتاج منها شيئاً، وهي محتاجة إليه، فالنوع الأول لا يحصل بمجرد ذكر الله، وإنما يحصل بذكر عقاب الله، وأما النوع الثاني فهو يحصل بمجرد ذكر الله.^١

كما أنه قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد: ٢٨)، " قال ابن عباس: يريد إذا سمعوا القرآن خشعت قلوبهم واطمأنت".^٢ والآن يتبادر إلى الذهن سؤال: كيف يمكن الجمع بين هاتين الآيتين؟

لا يوجد منافاة بين هاتين الآيتين، وذلك لأن الاطمئنان ينتج عن ثلج اليقين، وشرح الصدر بمعرفة التوحيد، والوجل ينتج من خوف العقوبة، فإنه إذا ذكروا العقوبات ولم يأمنوا من أن يقدموا على المعاصي فهناك وصفهم بالوجل، وإذا ذكروا وعده بالثواب والرحمة، سكنت قلوبهم إلى ذلك، وأحد الأمرين لا ينافي الآخر، لأن الوجل هو بذكر العقاب والطمأنينة بذكر الثواب، ويوجد الوجل في حال فكرهم في المعاصي، ولذلك يعتبر هذان وصفان اجتماعاً في آية الزمر في قوله تعالى: ﴿تَقَشَّعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر: ٣٢)، بمعنى: تقشعر الجلود من خوف عذاب الله، ثم تلين جلودهم وقلوبهم عند رجاء ثواب الله.^٣

ومن ذلك يتضح لنا أن تمسك المرأة بذكر الله عز وجل يحيطها بسور يمنعها من الوقوع في مثل هذه الأفكار النسوية خوفاً من عقاب الله وطمعاً فيما عنده من الأجر والثواب العظيم.

^١ انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٥، ص ٤٥٠.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ج ١٩، ص ٣٩.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ج ١٥، ص ٤٥٠-٤٥١، ج ١٩، ص ٣٩.

الفرع الرابع: أثر قراءة القرآن في تحصين المرأة من أفكار الحركة النسوية.

إن من أكبر العبادات التي يؤجر عليها الإنسان هي قراءة القرآن؛ وذلك لأنه يتصف بجاذبية ذاتية، فهو كلام الله الحق المنطوي على الحق، فالله تعالى أعلم بما يصلح عباده وما يؤثر فيهم، وما يهديهم وما يغويهم،^١ ومما يدل على ذلك آيات كثيرة في كتاب الله نذكر بعضاً منها:

- يقول عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء: ٩).
- ويقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنْ هُدًى وَالْفُرْقَانِ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥).
- ويقول: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خُشْعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الحشر: ٢١).
- ويقول: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (سورة ق: ٤٥).
- ويقل: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (سورة الإسراء: ٤٥).

ومن هذه الآيات يتضح لنا أن القرآن الكريم هدى ورحمة وحجاب للمؤمنين من الكفار وأهله، وهذا له مردود مؤثر على المرأة المسلمة، فإنها لو قرأت القرآن بتدبر لمعانيه وأوامره ونواهيه، فإنه سيظهر جلياً في أفعالها وأقوالها، وسيكون لها حجاباً من أفكار الحركة النسوية؛ وذلك لأنها ستدرك حتماً مدى التناقض بين هذه الأفكار وبين كلام الله عز وجل، مما يجعلها تحصن نفسها وتبتعد عن كل ما تثيره هذه الأفكار.

والقرآن يربي النفوس ويصلحها بطرق كثيرة كالطمأنينة فالقرآن ذكر بعض الحقائق التي يجب على الإنسان معرفتها ليشعر بالراحة، ولو لم يذكرها القرآن ولم يكن على يقين بها لطالها كثير من

^١ انظر: المحميد، عبد العزيز بن عبد الرحمن، العبادة وآثارها في تربية النفس الإنسانية، ط ١. (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، ١٤٢٤هـ)، ص ١٧٤.

العناء والقلق، ومثال ذلك: حقيقة الموت، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت: ٥٧)، وقال: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المنافقون: ١١)، وحقيقة الرزق، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة هود: ٦)، وغير ذلك من الحقائق التي تبث الراحة إلى النفس، وبذلك تحمي النفس من كل المعوقات النفسية من قلق وحيرة وخوف وتردد.^١



^١ انظر: المحميد، العبادة وآثارها في تربية النفس الإنسانية، ص ١٧٧-١٧٩.

الختاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تحقق أسئلة البحث، وهي:

١. أن المرحلة الأولى والثانية للنسوية في الغرب كانت تطالب بأن تكون مثل الرجل، ولكن المرحلة الثالثة كانت وصفًا لتجدد الاهتمام بالدعوة النسوية ولذلك سميت بـ "نسوية ما بعد الحداثة".
٢. يدور الفكر النسوي في فلك قضايا عديدة وأفكار متنوعة منها قضايا في الإطار الثقافي التربوي ومنها في الإطار الأسري ومنها في الإطار السياسي والقانوني، ومما استنتجته أن أكثر الأفكار النسوية تخص الأسرة، وكان أكبر مساعيهم هدم الأسرة وتفكيكها؛ لأن دور المرأة يظهر في هذا الإطار بشكل أكبر.
٣. للأفكار التي بثتها النسوية في شتى الجوانب أثر كبير على المرأة والأسرة والمجتمع، وكان لها الأثر الكبير في هدم الأسر والمجتمعات من خلال بث السموم فيها بأفكارها المنافية للدين.
٤. بعد التحدث عن أفكار الحركة النسوية وأثرها ندرك أن غالبية أفكارها تصادم مقررات العقيدة الإسلامية بحكمة الخالق في خلق البشر ذكورًا وإناثًا، ولذلك بينت الشريعة الإسلامية موقفها من هذه الأفكار.
٥. العقيدة في الإسلام تُعد أساسًا مهمًا في تحصين المرأة المسلمة من أفكار الحركة النسوية، حيث توجهها للاعتزاز بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تعد أساس حياتها وتصرفاتها. من تعاليم الدين الإسلامي، تتمكن المرأة المسلمة من بناء هويتها وتحديد دورها في المجتمع والأسرة بناءً على مبادئ دينية وثوابت أخلاقية. هذا يجعلها أكثر استقرارًا وتحملًا للتحديات الاجتماعية والثقافية، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية التي قد تسعى لتغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية بشكل يخالف القيم والمعتقدات الدينية.
٦. العبادات في الإسلام تعد وسيلة لتحقيق التقوى والتزام بالقيم الدينية، وهذا يسهم في تعزيز الثبات والثقة لدى المرأة المسلمة. فالتفرغ للعبادة يعطيها قوة داخلية تحميها من الضغوط الخارجية،

وتساهم في تعزيز إيمانها بالله ورضاها بما قسمه لها في الحياة، مما يقلل من تأثير أفكار الحركة النسوية التي قد تسعى لتحقيق التحرر النسائي بطرق لا تتفق مع القيم والمعتقدات الدينية.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يأتي:

١. التوسع في البحث عن آثار أخرى للإيمان في تحصين المرأة من تيار الحركة النسوية؛ وذلك لسعة هذا المجال، وتضمين وتعزيز الأبعاد الدينية في برامج ومشاريع المنظمات والمؤسسات النسوية لتصبح مناسبة وموافقة للدين الإسلامي.
٢. العمل على توسيع فهمنا لعلاقة الإيمان بالله والحركة النسوية في سياقات مختلفة عما تعرض له البحث وعبر ثقافات متنوعة.
٣. البحث عن طرق تطوير السياسات العامة والقوانين لتعزيز حقوق المرأة المسلمة وتحقيق المساواة الجنسية والاجتماعية، مع مراعاة السياق الثقافي والديني.
٤. الحديث عن طرق استعمال الإعلام لتسليط الضوء على مدى خطورة الأفكار النسوية وتأثيرها، وكيفية تحصين المرأة المسلمة من أفكارها.

المراجع:

الكتب العربية:

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. **الموضوعات**. ط ١. ج ٢. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨ هـ / ١٩٦ م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. **وفيات الأعيان**. تحقيق: إحسان عباس. د.ط. ج ٦. بيروت: دار صادر، ١٩٠٠ م.

ابن عابدين، محمد أمين. **حاشية الدر المختار على الدر المختار**. ط ٢. ج ٣. بيروت: دار الفكر، ١٣٨ هـ / ١٩٦ م. ج ٣.

ابن فارس، أحمد بن فارس. **معجم مقاييس اللغة**. د.ط. ج ١، ج ٢، ج ٤. د.م: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. **المغني لابن قدامة**. ط ١. ج ٨. القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. **المغني**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ٣. ج ١٢. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. الداء والدواء. ط ١. المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. مدارج السالكين في منازل السائرين. ط ٢. ج ٢. الرياض:
دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد. سنن ابن ماجة. ط ٢. السعودية، دار الصديق للنشر،
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

ابن مردود، عبد الله بن محمود. الاختيار لتعليل المختار. د. ط. القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٣٥٦هـ/
١٩٣٧م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. ط ٣. ج ٤، ٥، ج ١٣. بيروت: دار صادر،
١٤١٤هـ.

أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. د. ط. ج ٤. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

إطفيش، محمد بن يوسف. شرح كتاب النيل وشفاء العليل. ط ٢. ج ٦، ج ٧. جدة: مكتبة
الإرشاد، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. د. ط. دمشق: المكتب الإسلامي،
١٤٣٤هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين. حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة. د. ط. القاهرة، المطبعة
السلفية، ١٣٧٤هـ.

آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام. ط ١٠. الإمارات، مكتبة الصحابة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

باحرث، عدنان حسن. حجاب المرأة الشرعية وحدوده الشرعية من الوجهة التربوية الإسلامية. ط ١. المملكة العربية السعودية، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

البحيرمي، سليمان بن محمد بن عمر. تحفة الحبيب على شرح الخطيب. د.ط. ج ٣. د.م: دار الفكر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط ٥. ج ١، ج ٢، ج ٥. دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة. ط ١. ج ١، ج ٢. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. ط ١. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

جلال، عبد الحليم. المرأة الجزائرية وعالم العمل. المشاركة النسوية في المجال الاقتصادي. مجلة رؤى للدراسات المعرفية الحضارية. ديسمبر ٢٠١٥م.

حسن، زمن كريم. **النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي**. مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ٢٠٢١م.

الخريف، أمل ناصر محمد. **مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)**. ط ١. المملكة العربية السعودية، باحثات لدراسات المرأة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

خلاف، عبد الوهاب. **أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل في المحاكم**. تحقيق: علي عثمان جرادي. ط ١. بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**. د. ط. ج ٢. د. م: دار الفكر، د. ت.

الدسوقي، عمر. **في الأدب الحديث**. ط ١. ج ٢. مصر: دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

الرحبي، مية. **النسوية مفاهيم وقضايا**. ط ١. دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

الرهوني، محمد بن أحمد بن محمد. **حاشية الرهوني على شرح الزرقاني**. ط ١. ج ٤. مصر: المطبعة الأميرية، ١٣٠٦هـ.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. **الأعلام**. ط ١٥. ج ٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

السالمي، نور الدين بن حميد. شرح الجامع الصحيح. ط ٢. ج ٢. سلطنة عمان: المطابع العالمية، د.ت.

السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد. شرح الجامع الصحيح. د.ط. ج ٣. روي: المطابع الذهبية، د.ت.

السعداوي، نوال. المرأة والجنس. د.ط. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

السعداوي، نوال. الأنثى هي الأصل. د.ط. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

شمس الدين، محمد بن مفلح. الفروع وتصحيح الفروع. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١. ج ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٤٢هـ / ٢٠٠٣م.

الشوابكة، عدنان بن ضيف الله بن عبد الهادي. حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي. ط ١. عمان: الدار الأثرية، ١٤٢٨هـ.

الصابوني، محمد بن علي. صفوة التفاسير. ط ١. ج ٣. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

عرفاني، رحيم. "تاريخ موجز للحركة النسائية العربية وأهم مطالبها في مصر". المجلة العربية الدولية للبحوث الخلافة ٣. (٢٠٢١/٩/٢٥م).

العقل، عبد الرحمن بن عبد العزيز. نثر الورود شرح حائية ابن أبي داود. ط ٤. د.م: مركز النخب العلمية، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م.

العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي. شرح لمعة الاعتقاد. ج ٤. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

عليش، محمد بن أحمد. منح الجليل شرح مختصر خليل. ط ١. ج ٩. بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط ١. ج ١، ج ٣. د.م، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. مفاتيح الغيب. ط ٣. ج ٢٥، ج ١٥، ج ١٩. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

القاطرجي، نهي. المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية. ط ١. بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

القحطاني، وضحي بنت مسفر. النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي. ط ١. جدة، مركز باحثات لدراسات المرأة ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.

القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط. ج ٣،
ج ٤. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.
قلعجي، محمد رواس. معجم لغة الفقهاء. ط ٢. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،
د.ت.

الكرديستاني، مثنى أمين. حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر. ط ١. القاهرة، دار القلم للنشر
والتوزيع، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

الكرمي، مرعي بن يوسف. غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى. ط ١. ج ١. الكويت: مؤسسة
غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

الحميميد، عبد العزيز بن عبد الرحمن. العبادة وآثارها في تربية النفس الإنسانية. ط ١. الرياض، وزارة
الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، ١٤٢٤هـ.

المرينسي، فاطمة. الحريم السياسي: النبي والنساء. ترجمة: عبد الهادي عباس. د.ط. دمشق: دار
الحصاد، د.ت.

الملغوث، غازي بن سعد. النسوية. د.ط. المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي،
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

مي زيادة. باحثة البادية. د.ط. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م.

ناصر، جمال جميل أحمد. "حقوق المرأة في الإسلام في ضوء الشريعة الإسلامية الغراء والقوانين الإسلامية الحديثة". ط ١. الأردن: الجمعية العلمية الملكية، ١٩٩١ م.

نخبة من الأساتذة. الإبراز في تفسير كتاب الله العزيز. الإشراف والمراجعة العلمية إبراهيم بن ناصر بن سالم الصوافي. ط ١. ج ٣. ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

نخبة من اللغوين بجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. ط ٢. ج ١. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

نصيف، فاطمة عمر. حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة. ط ١. د. م، مركز السلام للتجهيز الفني، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط ٢. ج ١١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ.

الهاشمي، محمد بن علي. شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة. ط ٨. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم. الترتيب في الصحيح من حديث الرسول. صححه وعلق عليه: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي. ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

يوسف، نعيم. أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع. ط ١. المنصورة. دار المنارة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

اليوسف، أحمد بن عبد الله بن محمد. "حكم إجهاض الجنين المحرم والمشوه دراسة فقهية تأصيلية".
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ٦. ٢٠٢١ م.

الرسائل الجامعية:

الابرش، مها عبد الله عمر. "الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة". رسالة
ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

رحيم، إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد. "أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي". رسالة ماجستير،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م.

زوجي، أمينة، "النسوية ومنتقدوها: قراءة في الجدل القائم حول تفسير العنف الزوجي"، المصدر:
باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المغرب، الناشر: عياد أبلال، بحث منشور على
موقع: دار المنظومة، تاريخ النشر: أكتوبر/ ٢٠٢٢ م.

شحاته، محمد السانوسي محمد. "الإجهاض بين الحظر والإباحة". دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي
والنظم الوضعية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٢٠١٨ م.

الشدان، لبنى حسين. "دور الأم المسلمة في إعداد العلماء". رسالة بكالوريوس، جامعة اليرموك،
١٩٩٤ م.

الشمري، جميلة بنت عيادة. "مفهوم التيارات الفكرية وعلاقتها بالمصطلحات ذات الصلة". رسالة
ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٦ م.

صلاح، جميلة محمد تيسير وحيد. "الحركة النسوية في ميزان الشريعة الإسلامية". أطروحة دكتوراة في الفقه وأصوله من البرنامج المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح الوطنية ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م.

طواولة، أمينة. "الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية". رسالة دكتوراه، جامعة وهران، ٢٠١٧م.

عرب، شيماء زهير. "آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية". رسالة ماجستير قسم الفقه وأصوله، الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

الغنيم، أمل بنت سليمان. الإعجاز التشريعي في تنظيم حقوق المرأة في الكتاب والسنة". رسالة دكتوراه تخصص التفسير وعلومه، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ٢٠٢٠م.

الفتلاوي، نور ناجح ربحان عيال، مؤلفون آخرون: الجراح، وخولة مهدي شاكر عليم النسوية العربية - اتجاهات وتيارات: دراسة تحليلية لمراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي، المصدر: مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، الناشر: جامعة بابل، بحث منشور على موقع: دار المنظومة، تاريخ النشر: ٢٠٢٢م.

لعويس، ريمه "انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية _نوال السعداوي انموذجا_"، الناشر: دراسات معاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، الجزائر، جامعة الجزائر ٢، تاريخ النشر: ١٦ / ٤ / ٢٠٢٠م.

الكتب المترجمة:

أحمد حسين. رحلة في عقل نسوية عرض ونقد الأفكار الأمريكية: كاميل باليا. ترجمة: مصطفى هندي. ط ١. الرياض، دار تشويق للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م.

إيفا هيرمان. المرأة الجديدة دراسة لكتاب (مبدأ حواء) من أجل أنوثة جديدة. ترجمة: مشيرة الأرنؤوطي. ط ١. الرياض، دار تشويق للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م.

جون ستيوارت مل. استعباد النساء. ترجمه وتعلق: امام عبد الفتاح امام. ط ١. القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨ م.

رودكر، نرجس. فيمينيز (الحركة النسوية) مفهوما، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية. تعريب: هبة ضافر، ط ١. بيروت، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

المقالات الإلكترونية:

أحمد إبراهيم الشريف. "نصر حامد أبو زيد. السيرة الذاتية لمفكر مصري". اليوم السابع. ٥ يوليو ٢٠٢١ م، <https://www.youm.com>. تمت الزيارة في (١ مارس ٢٠٢٤ م).

الجزيرة. "رحيل المفكر السوري محمد شحرور والجدل يتجدد بصدد مراجعته". الجزيرة نت. ٢٣ ديسمبر ٢٠١٩ م. <https://www.aljazeera.net>. تمت الزيارة في: (١ مارس ٢٠٢٤ م).

الجزيرة. "نوال السعداوي الطيبة والكاتبة المصرية". الجزيرة نت. ٧ نوفمبر ٢٠٢٢ م. <https://www.aljazeera.net>. تمت الزيارة في: (١ مارس ٢٠٢٤ م).

الجزيرة. "فاطمة المرينسي". الجزيرة نت. ٧١ أكتوبر ٢٠١٤م،
<https://www.aljazeera.net> تمت الزيارة في: (١ مارس ٢٠٢٤م).
عصام الزهري. "محمد سعيد العشماوي... المفكر الحر بين ملاحقة الأنظمة وتوحش الإسلام
السياسي". الرصيف ٢٢. ٩ يناير ٢٠٢٣م. <https://raseef.net> تمت الزيارة في: (١
مارس ٢٠٢٤م).

اليوتيوب:

السعداوي، نوال. "نوال السعداوي: أنا ضد الحجاب والنقاب.. ووالدي علمتي الكرامة". قناة
نوال السعداوي، ٢٦ سبتمبر، ٢٠٢١م.

قناة عمان، "سؤال أهل الذكر: إجهاض الجنين المعوق أو المشوه". سلطنة عمان. قناة سؤال أهل
الذكر، ٩ مايو، ٢٠٢٠م.

قناة عمان، "سؤال أهل الذكر: حكم إجهاض الحمل قبل ٤٢ يومًا". سلطنة عمان. قناة الإمام
جابر بن زيد، ١ فبراير، ٢٠٢٠م.

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الصفحة
﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾	سورة البقرة	٦٥
﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	سورة البقرة	٤٧
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	سورة البقرة	٤٥
﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	سورة البقرة	٤٤
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا أَنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	سورة البقرة	٤٤

		وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾
٤٨	سورة البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَانْفِقُوا مِنْ طَيْبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾
٥٤	سورة البقرة	﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
٥٠	سورة آل عمران	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾
٣٢	سورة آل عمران	﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾
٣٨	سورة النساء	﴿وَوَءَاثُوا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾
٤٩	سورة النساء	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾
٤٩	سورة النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾
٤٦	سورة النساء	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ وَمِمَّا ءَانْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾
٥٩	سورة الأنعام	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ءُولَٰئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ ۖ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾

٣٧	سورة الأعراف	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾
٦٤	سورة الأنفال	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
٦٦	سورة هود	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
١٢	سورة يوسف	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَنَّهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
١٢	سورة يوسف	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾
٦٤	سورة الرعد	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
٣٧	سورة الرعد	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾
٦٥	سورة الإسراء	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾
٦٥	سورة الإسراء	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَالًا آخِرَةً حِجَابًا مُّسْتَوْرًا﴾

٤٧	سورة الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ﴾
٦٠	سورة الكهف	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
٣٥	سورة النور	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٦١	سورة العنكبوت	﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾
٦٦	سورة العنكبوت	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾
٣٨	سورة الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

٤٧	سورة الأحزاب	﴿يُنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾
٤٨	سورة الأحزاب	﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٦٢ / ٤٧	سورة الأحزاب	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾
٣٥ / ٢٣	سورة الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾
٦٠	سورة الزمر	﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾
٦٤	سورة الزمر	﴿تَقشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٤٥	سورة الشورى	﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾
٣٩	سورة الأحقاف	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾
٦٥	سورة ق	﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾
٣٢	سورة الذاريات	﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
٣٣	سورة المجادلة	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

٦٥	سورة الحشر	﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خُشْعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
٣٨	سورة الممتحنة	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾
٥٤	سورة الممتحنة	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِفْهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٦٦	سورة المنافقون	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
٣٨	سورة الطلاق	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾
٣٣	سورة العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾
٦٢	سورة العلق	﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾
٦٠	سورة البينة	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾

فهرس الأحاديث:

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	رقم الصفحة
١	«طلب العلم فرض على كل مسلم»	أنس بن مالك	٣٣
٢	لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور	عائشة بنت أبي بكر	٣٤
٣	«صنفان من أهل النار لم أرهما؛ قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها».	أبو هريرة	٣٥
٤	«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»	عبد الله	٣٧
٥	لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: كيف إذنها؟ قال: أن تسكت	أبو هريرة	٣٨
٦	«أن امرأة من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم، وهي حبلى من الزنى فقالت: يا نبي الله! أصبت حدا فأقمه علي. فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها. فقال: (أحسن إليها. فإذا وضعت فائتني	عمران بن حصين	٤٢

		ففعّل. فأمر بها نبي الله صلى الله عليه (بها وسلم. فشكت عليها ثيابها. ثم أمر بها فقال له .فرجمت. ثم صلى عليها تصلي عليها؟ يا نبي الله! وقد زنت. :عمر (لقد تابت توبة لو قسمت بين :فقال سبعين من أهل المدينة لوسعتهم. وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟)»	
٤٦	عمر بن الخطاب	«قوموا فانحروا ثم حلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً.»	٧
٦٠	أبو هريرة	«إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد. فأُتي به فعرفه نعمه قاتلت :فما عملت فيها؟ قال :قال .فعرّفها كذبت. :قال .فيك حتى استشهدت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في	٨

		النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن. فما :قال .فأُتي به . فعرفه نعمه فعرفها تعلمت العلم وعلمته :عملت فيها؟ قال كذبت ولكنك :قال .وقرأت فيك القرآن تعلمت العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأُتي به فما عملت :قال .فعرفه نعمه فعرفها ما تركت من سبيل تحب أن ينفق :فيها؟ قال كذبت. :قال .فيها إلا أنفقت فيها لك ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه. ثم ألقى في النار»	
٦٣	أبي هريرة	«الصوم جنة»	٩
٦٣	ابن عباس	«من خاف من شدة المعية فليصم؛ فإن الصوم له وجاء».	١٠